النصيحة سلم من لساني ولسان غيري عرضه و
انطوى من بساط المشاجرة بيننا طوله وعرضه
ولم يسمع ما يضيق به صدره ولم ينهتك بين
شيوخ الدولة ستره وان ابى الا المهاوشة و
والمناقشة والمواحشة والمفاحشة فليصبر
على حز الحلاقيم ونكز الاراقم ونهس
الضراغم والبلايا المتراكمة والموج المتلاطم
ومتون الصوارم فو الذي نفسي بيده ما بارزني
قط قرن الا اسرت قرينه وقرع من ندم سنه
ولا ناغرني خصم الا بسوء منقلبه وسددت
عليه طرق مهربه ولا ناضحني احد ولو كان
مثل خطباء اياد الا فضحته وفضحته و لا
كافحني مقاتل ولو كان من قوم عاد الا بقيته
كبيته على وجهه وبطحته هذا فعلي مع
الكماة الذين وردوا المنايا تترعا وشربوا
كؤوسها تطوعا وسعوا الى الموت الزؤام سعيا
وحسبوا طعم الحمام في افواههم اريا والكفاة

الذين استحقروا الاقران فلا يهلهم امر
مخوف، واستقلوا الخصوم ولو اجتمع على
واحد منهم الوف، فاما اصحاب العقول
الضعيفة السقيمة، والاصول السخيفة الذميمة
والجبناء الذين لا تثبت في مواقف الرجال
اقدامهم، والبخلاء الذين لا تضرب على ذوي
الاعلام خيامهم، فرماحي اقصفها دون
سنا فقرهم، وصفاحي اغمدها قبل مسابقتهم
ونبالي ارفعها من ان تخوضهم وتقصدهم
وسهامي انزهها من ان يصيبهم نقصدهم
ولساني اشفق عليها من ان انجسها بذكر
مساويهم، واقلامي اجلها من اجريها
بوصف مخازيهم، وانما اسلط عليهم
ساقط يشبههم فرعا واصلا، ويفوقهم
سخفا وجهلا، ليقضي حقوق لحاهم المسرحة
بضرطه، ويؤدي فروض اقفائهم المشرحة
بشرطه فيحسو منهم تفنيها هضم تراد وعيونهم

وعيونهم بجمعها كف رماد، وصقورهم
بفرقتها اخفى نفس، وذخورهم بجرفها ادنى
فلس، اجرب صمصامى على القلب، لاكمن
تجربه جهلا وجبنا على الكلب ههنا، ٥
مسئله لا بد لها من جواب لم انتها الاميں
اذا اسلمت عليك قصرت فى جواب السلام واذا
حييت بتحية الاسلام زويت بين عينيك
فعل اللئام، الظن ان اميالك الى الناس بطرف
ادنيك تزيد فى مرتبتك، ام اشارتك الى
اهل الفضل بجانب شاديك بعد من صاحبك
ام اذا قطعت للداخل عليك من قيامك صدره
اظهرت بها قدره، ام اذا اشهرت لم انفالسيت
به طرفا، ولم اذا جرى ذكر كريمه بين
يديك مزقت عرضه مزقه الوصى مال اليتيم
واذا ابته من بعيد حركت له بنشيا شده ليشل
جوف الحلمه، واذا جمعت به ابرقت من
غير ان يخافك او يهابك، واذا غاب عنك حرقت

علیه من غیظ نابك . ویحك یا ابوك هذا الذی
تفعله فعل المجانین هذه حماقات من لم یرجع
الی کفایة وعقل . وترهات من لا یخلو من
عمایه وجهل ، وسبطرم من لم یکسر علی مائدة
ابیه رغیفا ، وافعال من لم یر فی اهل بیته کریما
ولا شریفا ثم بلغنی انك تنذر بقتلی ضلة من
ضلالات ، وترجف بالسعی فی دمی ولو انفقت
جمیع مالك ، وتقبع فی وقوع غیر مراقب ، وتظهر
حلما تحته جهل واثب ،

شعر

، زعم الفرزدق ان سیقتل مربعا ،
، ابشر بطول سلامه یا مربع ،

اتدری بارقع فیمن تقع ، وبالکم بمن تولع
وتعلم ای انعوان تطاونبه ، وای سقرتریدان
تشربه ، وای اسد تستثیرة من غابة ، وای سیف
تنتضیة من قرابه ، انا لله وانا الیه راجعون
ان فنی اجلی فما انا باول من قتل فی جهاد وطراد

وطراد۔ و قد قتل امیر المومنین ۔ اسد اللہ
صلوات اللہ علیہ کلب مراد۔ و استشہد
سید المشہد آئمہ علیہ علی ید عبید بن زیاد و افنی
فضلاء الائمۃ ۔ وسادات الامتہ ۔ فی کل شعب
و واد ولی فیہم اسوۃ ان قتلت ولکن سیفک
لاتقتل و لولا ثقتی بصنع اللہ الذی طال ما احد
انی فیہ علی جمیل عادتہ ۔ و اعتمادی فیما و
حدثنا من ملابس سعادتہ ۔ وعلمی بانک و اللہ
اذا رایتم اسمی مکتوبا علی ورقۃ لم تطعموا
من ہیبتہ غمضا ۔ و اذا ابصرتم قلمی مطروحا فی
لقمۃ لم تطیقوا ان تخطوا اماما ارضنا ۔ لخضبت
شیبتک بحنا مایح تغیق فی بزیتہ و لغسلتہا
بماء اسن نعکر ایاما فی رکبتہ ۔ و لکننی
من بعد استدرک الذی مضی و ابین العذر
فیما تعذر یاہذا بلغنا الی حدیث القتل مرۃ
واحدۃ اللہ اللہ ان تنفق اموالک من اجلی ۔
او تحدث فی الطریق لتتلوث رجلی ۔ ولا تزحف

يقتلني، فان قتلي لا يحل ولا تسع في دمي فان ذم
مثلي لا تطل، ولا تخوفني بايعادك فاني ضعيف
البطن لا استطيع صبرا من خوفي، ولا تفزعني
بابراقك وارعادك لئلا يسيل على وجهك
جوفي ولا تسمعني المكروه فلا توجب المروة
استضامتي وظلمي، وفي اذني ثقل فشل لسانك
قليلا الى سرمي، وان قضى الله تعالى على يدك
يكون القضاة واكون من شهداء الدهر بسبه
والقطائف قيوى فما الحيلة صبرا على مخافة
الكرام ورضى بدوا آثر الايام، وقد ارسلت
اليك صاحبك فلانا ليخرجك من ظلامك و
يوقظك من منامك، ويدلك على تجارة تربح
فيها السلامة وترشدك الى طريقة لا تخاف
فيها الضلالة والملامة فان قبلت كلامه
ونصحه، وتركت مذهب اللجاج وقبحه
نجابيت، واغضيت عن جرائك، وان اصررت
على ما انحرف من اخلاقك الفجة وخفيت و

وحيت بالحداء للقائك والسلام . فقط
وله رقعة الى بوض النصارى وهو المعروف
بابن البنان يستخف به بلغه عنه
عجبي من تغافلك والعقل منك بمراحل . ومن
تفاضلك والفضل عنك بفراسخ ومنازل .
ومن اغترار فلان بك حين حسبك انسانا
وتعاميه عن خيانتك حتى جعلك تدبر ديوانا
وزيادتك في التبطر اذ توليت وغرتك على
الناس لما اصبحت من حمر اليسار تملا ولولا
غلط الزمان لما رفعك رفع نصبك . ولما
قبض ايدى السفل عن صفعك . ولتركك
كما عهدتك بوالكل ساقط . خادما
لكل ظالم قاسط يتجرد في جيدك حبل من
مسد . وتذل وانت اصبر على الهوان من
وتد . وتنقل صليبا اثقل من طبعك . وتحمل
بدنا اخرب من محلك وربعك . وتقف على
الابواب كالفقر السائل ومخاطك على شاربك

وعنفقتك كالناطف السائل. فلمّا درج
الناس. وبقى بعدهم الخناس. تقربت
الى الوسائط بنواميسك. وانفقت عليهم
من زيوف كلامك ماكان فى كيسك
حتى استخدمت واخاك. واستبيح قفا
كماحاشاك فتنفخت و تبذخت. ونعمت
فتعظمت. وتفويت باخيك و تترست. و
تلبدت فتجملت. وتفطرست. ورفصت.
لما ابتدا الشيطان بتوقيصك. وتخصصت
فاذلت القب من قميصك. بالحيلة التليس
يجئ صاحبى اليك مع خصمه مستغينا بك
فتجرد لظلمه. وتريد وساطتك فتعدل عن
العدل ورسمه. ثم تنفض عليه غبار فضلك
ومرادك وتحتد كانك تريد تحرقه بنارك
وتوعده بقطع المرزق غير خائف من ان
اقطع قفاك. وتهدده باسقاط الجاري
زائد الى معناك. وتخجله بمرائى من اصحابك

اصحابك ومسمع• وتذله بمحضر من الناس
ومجمع• وتنفخ فى البوق• وسط السوق اى
بانك لا تهاب احدا• وتجهل ان صاحبى لو اراد
لجعل مصفعك طرايق قددا• والله الذى
لا يحلف باعظم منه فوحق من نعشك من
حفرة العذرة• الى منزلتك الفذرة وخلصك
من عدم الرغيف• الى الخصب والترفه ونجاك
من مقاساة الطوب والطين• الى تمزيق الخروف
السمين• لولا زجرنى عن مكافاة امثالك ونفى
لمخاطبة اشكالك• لنفث طاقات من سبالك
ولحملت الكلاب على عيالك• والقرود على
اخت خالك• ولا حلت المشكلات الذبلية
فى ميدان فدالك ولا رايتك كيف يكون قبيل
قطع الزرق تقطيع قفاك• وكيف ترى قبيل
اسقاط الجارى تعجيل عماك• ولكن مثلك لا
يعاتب ولا يخاطب• ولا يواخذ بالهذيان ولا
يعاقب• وان الظفر بكلب مثلك شر من الهزيمة

والثلطح يذكرك قريب من محاورة البهيمه
فاذهب لعن الله فمك الا بحر الذى تكلم
به من تكلمه ولعن الله زنـ فاانت تؤخر او
تقدمه. واخزى الله زمانا صرت فيه تنظر
فى امر. تتجاسر على الاستخفاف بحق وتمكن
فيه من نفع اوضر. وترجى او تخاف لخير او
شر. متى كان لابيك الا تلف القرنان فى بيته
رغيف خبز. ومتى تجلى قطاهل بيتك بجاه
اوعز ومتى عرفت بالكتابه باالامر من
افرغ من صلب فى رحم. واذل من مد من
الزواة بقلم. والله ان مقاساة مثلك صعب
فان كنت من الناس فما فوق الثرى كلب
واذا كتب الله على الشقاة بلقائك خاطبتك
نعلا لا قولا فالنعل اجود تاثيرا من الكتب

والسلام

ولـه رقعه الى صديق له يعاتبه وتسعطفه
وهو امرؤ يدمشق بعض هذا الجفاء

يا مولاي يكفي، وجزء من هذا الاعراض
يجزي، وعلى قبيل من صد و دلك يلهف كثير
وفي يسير من وعيدك اسراف و تنديد وفي
ادنى ما وحشتني به مقنع، ولفظ يدل على سوء
اعتقادك للقلب موجع ومن قبيل ان تبالغ في
عتابك، ينتهي العمر وان كان لك غرض في
العقوبة فمن يعارضك و يمانعك، وان تجد
لك راي في الخصومة فمن يحاكمك وينازعك
وان استطبت التجني فمن يبغض عليك ما تستطيبه
وان استعذبت عذابي فلا معدل عما تريدة وان
ستمتني ففي ادنى صمة وان كلمتني فما يجرح
اذا ارضاك الم وان احببت الظلم فمرحبا
لاجلك بكل ظالم، وان امرت لومي فاهلا
وسهلا بكل لائم النفس، منقادة لك ما
ساعدها المقداد، والقلب بيدك، قلبه
كما تختار، والعقيدة معقودة، بطاعتك
فلا خلاف، والطوية مطوية على متابعتك

فلا انحراف . والروح معك سافرت ام اقمت
والحيرة فی حكمك قدمت او اخرت . فلا
انس الا لطلعتك . ولا ربيع الا فی بقعتك . ولا
فرح الا بقربك . ولا نشاط الا بحبك . ولا طيب
الا ما اختلط بترابك ولا السعد الا ما ان نيط بنا
بك حبيبی نظرة منك بالرضی وبعثتی زورة
منك فی الكری وكرمني منك وان كحقق
المطل واقنع بقول منك وان لم يصدقه العمل
واظن ان ادعی الاموری الی ما جری فی دعابة
جرت فصليت بحرها وحبالة ظهرت فمست
بصرها . ومرح الفق من غير قصد . وحكاية
ذكرتها بلا عمد . فلو اكتسب كبيرة . لما استوجبت
من العقوبة المنهكة . بعض ما عاينته وعانيته و
او ارتكبت جريرة لما استحققت من الفظيعة .
المهلكة اعظم مما رايته وقاسيته . ولو اشركت
والعياذ بالله لمحت ذنبی التوبة والاستغفار . ولو
كفرت ثم ندمت لعفت علی كفری الندامة

الندامة والاعتذار . وها انا بين يديك .
مستغفر وان لم اجن جناية ومعتذر . وان لم
اركب غواية ومنتصل . ان نفعني ومتذلل ان
قبل مني التذلل . انما ينفي انني واقف امامك
مستغفر تائب يومل عفوك فامض عليه ليسلم
من سيفك القاضب هب اني يا مولاي لا اواخذك
باخلافك في ميعادك . ولا اعاتبك بافراقك في
بعادك . ولا احاسبك على ما نقضته من عهودك
ولا اخاطبك فيما سمسية من صدودك . ولا اطالبك
بما خرمتينيه من عطفك . ولا اجاذبك وان
سونني بما ثنيته من عطفك . انى حكم المودة
ان تبعد من يقاربك وتطرد من يصاحبك . و
تطرح من يحاملك ويحملك . وتمل زيارة من لا يملك
امرفي شرط الفتوة ان تقابل اقباله عليك بصد . و
تعارض سواله برد . وتجازي الحسني بسوء . وتليه
بشماتة كل عدو ان رضيت هذه الحكومة
ولا تخاف شناعة . فسمعا لك وطاعة . وان

رايت في مثل هذه القضية رشاداً فاستسلاماً
لامرك وانقياداً. الغرض في جميع الاوقات ابتغاء
رضاك. والمراد في كل الاحوال اتباع هواك.
فوالله لو كان في الماء ما تكرهه وانا صادٍ لما
شربت منه جرعة. ولو كان في الطعام ما
تبغضه وانا طاوٍ لزدت على الطوى جمعة. زعم
فلان وهو من تعلم يا مولاي اني لا احبه حكاية
عنك وان كان كاذبا فعليه كذبه. انك
قلت معرضاً بي ان فلاناً لا يصلح لي ان اواصله.
ولا امن ان عاشرته حباله. ولا اعتمد على ما
يبذله من لسانه. ولا اسكن الى ما يستميلني
اليه من ايمانه. الا يصلح لك من ان حملته
الجبال احتملها سريعاً. وان جشمته الاثقال استقلها
مطيعاً. وان دعوته لمهمة اجابك ليلاً ونهاراً.
وان كلفته دخول النار دخلها مختاراً. وان
غبت عنه حفظك في معينك. وان حضر عندك
كان اشفق عليك من قرينك. وان عذبته

عذبته صبر على لغذيبك . وان ترخيت به
عبدك للترحيبك . وان استصمته لم يغث من .
استصامتك . وان سامته لم نفلق من سامتك
وان استخدمته احمدت اثار خدمته . وان اصطنعته
اسصغرت الدنيا بالاضافة الى همته . وتصلح انت
لمن ان سلم عليك لم ترد عليه جواب سلامة .
وان تقرب اليك الفت من استخدامه . وان
زارك اغلقت دونه بابك . وان تطفل لم يامن
استنادك عنه واحتجابك . وان انبسط اليك ابديت
له انقباضا . وان اقبل عليك اظهرت عنه اعراضا .
وان استسقاك والبحر في يدك لم تسقه شربة ماء
وان استرضاك من غير ذنب لم تمنن عليه بارضاء
لقد سقطت مونة كل عتب وعذل عنك فافعل
ما تريد هذه الاخلاق التي انفردت بها بحمد الله
كلها مرضية محمودة . وهذه الافعال جملها مخملة
منك مودودة . وهذه الاحكام التي تحكم
بها عدل لا تنسب الى حيف . وهذه القضايا التي

ثم تصيرها فصل ما تودى الى طيف ، ولكن الكرام
ربما يستذلون المصاعب مجامله واستحياء ويغتفرون
المغابنات استدامة للمودة واستبقاء ، ويستصفون
المشارب المكدرة محافظة على الود ، ويستسهلون
المذاهب الوعرة استعمالا لكرم العهد ، وما
يقدح فى الفضل تعمد الزلل ولا ينقص من الظرف
الرفق بالحول ، ولا يهدم مبانى الكرم تعود
المساهلة ، ولا يفسد معانى الشرف بذل المكارمة
والمجاملة ، والله تعالى امر بالعقود وذكر انه
اقرب للتقوى ، وحث على الصفح الذى فيه
كمال الآخرة والاولى ، والنبى صلى الله عليه
وسلم قال احب الاديان الى الله تعالى الحنيفية
السهلة اى ملته لا ضيق ولا عوج ، ولا ميل
ولا حرج وشدد بنو اسرائيل على انفسهم ،
فشدد الله عليهم فى كل امر الصرت فيه
طلاقة واخلاقه مرضية فهو واجد انا متطلع
يا مولاى لجواب دفعتى هذه متوحج باين عتبى

عتبى ورضا اتعجل للمعلى من قداح الياسر
اوبين ياس وسخط احصل منهما على صفقه
الخاسر ومعاذ الله ان يرى الا مقيما على خير
نيه • وطول تشيده • واحسان يبديه وجميل
يعيده • ومكرمه انفردت بجمالها فانت
ترى الغى فيها رشدا • وفضيلة استبدت
بجلالها فوجدت فيه فردا • فزادك الله من
الفضايل قربا • ومن النقايص بعدا • اعاد
يامن سخطات الزى استويل مرتعه • واستوخم
مشرعه • واستقبح مطالعه • واستبعد مسافة
الصبر معه بجوده وكرمه •

هذه نسخة رسالة التوبة كتبها الى
الشريف ابى الحسن ابى طالب بن بنت
الزيدى من الفراقة

تذكرت ايام الصبى اذ انا غر • وعلى الغواية
مصر وبالسفاهة مقر • واوقات اللهوى
حين كنت لا اصحو من سكره • ولا اسهو

عن ذکره۔ ولا احلو من ذکره۔ ودهر
الشبیبة اذا اغصانها رطبة۔ واعطانها
رحبة۔ ومشارعها عذبة۔ وزمان الحداثة
اذکنت اصبح مرتبکا فی حبالتها۔ واضحی
منهمکا فی حبالتها۔ وامشی متهتکا
فی ضلالتها۔ واوطانی التی لقیت بها عجائب
وقضیت فیها للشباب مآرب۔ واستصفیت
للعیش فی ظلالها مشارب۔ ومعاهد المنی
التی نعمت فیها بین فتی وفتاة۔ وانتشیت بین
رشاء ومهاة۔ وکبوت علی اکواب وصحاف
ولهوت بین سوالف وسلاف۔ ورحت صحیح
رجحان وراح۔ واصبحت صریع احداق واقداح
وسحبت ذیل مجون وسکر۔ ورکبت خیل
جنون ونکر۔ ومرحت کالمهر المطلق
عنانه۔ وفرحت کالحر الذی ساعده زمانه
ونزعت قمیص سکینة ووقار۔ وبت فی
الضلالة ترک کل عقار۔ فکم لی من حجة الی

الی هانه خمار۔ وکم لی من عرجه علی ازهار وا
وتار۔ وکم لی من دلجة الی غوان واغان۔ وکم
لی من ضجة بین تیان و فنان۔ وکم لی من غمرة
فی حیاض الصبابة والصبا۔ وکم لی من عمرة
لی الی ریاض راضتها انفاس الصبا۔ وکم لی من
ونقه بین ریح شمال و راح شمول۔ وکم لی
من نفرة فی قفا النصوح وعذدل۔ وکم لی من
مغدے ورواح بین اوتار فصاح ومن مصبح
وممسی مع صباح فی صباح۔ ومن مربع ومصیف
بین هزل و مزاح۔ ومن شتاء خریف فی اغتناق
واصطباح۔ وکم لی من نقله من مجلس الی
مجلس وسعی بین منثور ونرجس۔ وکم
امتطیت صهوة حصانة وحصان۔ وانتزعت
عذرة احباب ددتان وکم دنیت لحاجاتی
واللیل شتمل باناره۔ وابت والصبح باح باسراره
وکم سجدت لسجود ابریق۔ وطربت للثم
ثغر ورشف ریق۔ وکم خلعت عذری بین

باطيه وتحف، وهتكت استاري في سفاهته
وسخف، وكم استنطقت المزامر والملاهي
واستطلقت المزاجر والملاهي، وكم كنت
عند اصطحاب الاوتار عشقا لها وحياه وسحبت
عند معاقرة العقار تحببا منها وعجبا، وكم من
فرجة لي عن الهموم، عند نفر الهجوم، وادراك
الاماني عند حبس المثاني، وطرد للحوادث، عند
نغم المثالث وصرف للصروف، عند حنق الدفوف
ودفع الافات عند مر النايات، وكم عدلت
من طاس الى كاس، ومن خمرة جلناد الى خمرة
اس، وكم شفقت على شقائق النعمان من
حبيب، واستجت من الملاذ ما كان في حمى
كليب، وكم اجتليت الورد بملق نات
غلائله في اغصانه، واطربني المهتز آية عليها
ببدائع الحانه، وكم اعتكفت على ممنات
الريحان والنسرين، وختمت على مجاني الاقحوان
والياسمين، وكم امرحت طرفي مروج خضرائه

خضرآء المطارف، واندرجت فی مخازن لطائف صحائفها
والوصائف،

شعر

وكم لی من ايام لهو تصرمت
وكم بقی منها علی ذكر السبق
سقی الله اياما حسانا كانها
لسرعة ما مرت وميض من البرق

ثم تمثلت لی بلاد كنت وطئتها، وعجائب فيها لقيتها وطرق سلكتها، واموال ملكتها ومفاوز قطعتها، ومحاسن ابدعتها، ايام كانت الدولة تمد علی قبتها رواقها، والسعادة تمد بين يدی نطاقها، والاقبال يخدم ركابی، والوفود يتسرفون ببابی، ونعم كنت راتعا فی ظلالها، وادعا تحت اذيالها

شعر

ثم انتضت ايدی الزمان سيوفها،
لقتالنا فكانها اعدائه، وكان تلك المحاسن

كانت سحابا همع ثم تقشع . او سرابا لمع
ثم انقطع . وكان تلك النعمة كانت احلاما
ولا تلك الدولة كانت مناما . بل كانى
لم احصل منها الا على ظل امتد . ثم ارتد .
او خيال طرق . ثم انطلق . او . او نبات نجم .
ثم انصرم . او نجم لاح . ثم راح . او نار شبت
ثم خبت . او رياح عصفت . ثم انصرفت . ثم
تاملت امور هذه الدنيا فى اختلافها واختلالها
ومواتاتها وانحرافها . ورقة حبلها وازدلافها .
وتبينت احوالها لمن حنكته صنوف
التجارب . وعلمته النظر فى العواقب . ودفع
الله حجب الارتياب عن سمعه وبصره . وحماه
من الصغار والكبر من صغره الى كبره .
فرايت المفتون بها على شرف غرر والخطر .
لبعضها بباله على شفا خطر . والمتعلق بحبالها
كالمتعلق بنسج العناكب بل باوهن منه
واوهى . والساكن الى اقبالها كمعانق الاسد

الا سد بيل اجن واجني . والمصاحب بها المصاحب
خيال الحبيب وطيفه . والمعتد بها كالمتقلد
للافعى بدلا عن سيفه . ووجدت وصالها
فراقا . ونفاقها نفاقا . ومأوها زعافا . وائتلافها
طلاقا . لقد تجشم لي العقل فناجاني مناجاة
منبه لي من سنة الغفلة . منذر بالاستعداد
للترحلة . مشفق علي من ان اقطع شقة سافر
وزادي فيها لسير خفيف . وانزل منزل غربة
وانا بها نفيف . وارد دارا اخاف فيها موجدة
ولا اجد فيها بها رحلة . واقف موقف
افتضاح . واقام ولات حين انتزاح . ويعرض
مساعي على من لا تخفي عليه خافيه فلا ارى
منها سعيا مشكورا . وينقد زيوف اعمالي
عالم السر والنجوى فيجعلها هبا منثورا . الا انني
افقت من سكرتي حين لم تفتني الا فاته .
ووجدت ضالتي بعد ما مستني الحاجة والفاقة
وفزعت الى رحمة الله التي كل كبيرة .

فی جنبها مستصغرة ۰ وکل جریرة بالاضافة ۰
الیها مغتفرة ۰ و تذرعت الیه سبحانه بنبیه ۰
محمد صلی الله علیه و اله وسلم الذی شرفه
بملابس العز و الکرامة ۰ و جعله الشفیع المشفع
فی القیامة ۰ و تشفعت الیه به و باهل بیته
الذین لا یشوبهم درن ولا دنس ۰ ولا یعدلهم
فی غیر طاعة الله نفس ۰ و رغبت الی کرمه
فی ان یقبل توبتی و استغفاری ۰ و یحط عن کاهل
ثقل اثامی و اوزاری ۰ و یوفقنی لبلوغ مرضاته
سرا و یفک نفسی عن رق المعاصی فانی لا املک
لها نفعا ولا ضرا ۰ و یرحم ضعف بشرة یقلقها
اذا نیش براغیث فکیف لظی نار و یبلیها دوام
النعیم فکیف عذاب الجحیم ۰ و تزهقها
شظیة من عود فکیف مقامع من حدید
و تفنیها المشارق و الماکل فکیف الاغلال
و السلاسل و ان یختم عمری بتوبة مقبولة
ولا یواخذنی باسباب سبقت منی مرذولة

من دولته انه ولي الخير واليه يرجع الامر كله
. وهو حسبي ونعم الوكيل .
رقعة كتبتها الى ابن مسلمة وهو بالشام
بذكر ركوب امير المومنين من القاهرة
الى مصر على الشارع وترتيبها على جناح انفات
كتب هذه الرقعة غداة يوم الجمعه معه
ليشمل الدولة المويديه . بالسعادة المتصلة بذكر
ما تجدد امس يوم الخميس وهو اسعد يوم سفر
عنه صباح ولاحت على وجهه غرر واوضاح
من النعمه بركوب امير المومنين في صحته
من قصر الخلافة الى مصر على الطريق الشارع
لابسًا من ملابس العز افخره واعلاه . ومن
نفائس الجوهر ازهره واغلاه . في طبقات
الاولياه ووجوه الاشراف والامراه . واعيان
العبيد والقواد واصناف العساكر والاجناد
ومواكب حسدت السماه . لترتيبها وعظم
اقدارها وغبطت النجوم الزهر بجلالة اخطارها

وقد كانت القاهرة المعزية الى مصر من
عدة ايام زينت بانواع الحلل والحلى ، وبدايع
الديباج والوشى ، والثياب المذهبة ، والانماط
الطميمة المستغربة ، حتى لم يبق من الارض
فيهما سبر الا وهو مزين ، ولا فتر الا وهو
مستبدع مستحسن ، ووقع الاجتماع بان هذا اليوم
المذكور احفل يوم انخت بمثاله الايام ، وعجز
عن وصفه الانام ، وتزينت بجماله بطون الدفاتر
وتشرفت بذكره روس المنابر ، ثم عاد الى قصر
الامامة ، ومقر العز والكرامة ، مويدا منصورا
سالما موفورا ، مخصوصا بصنع الله واقباله ،
محفوفا بالملائكة من عن يمينه ، وشماله ،
فبادرنا بهذه البشارة العظيمة اليك لتعرف
قدر هذه الموهبة فيما من الله تعالى به ،
له من السلامة ، ولحضرته الشريفة من الانتظام
والاستقامة ، وتشرع بنا ما جرى فى الخاصة
والعامة ان شا الله ،

وله رقعة كتبها الى ابن عبد العزيز
الكاتب وهو صديق له في المداعبة
والتعريض فيها بابراهيم الحداد
قد كانت الموافقة ادام الله عز سيدي
استقرت بيننا الى استدعائه فلان المغني الى
منزلنا بالفراغة للاجتماع فيه على الجملة التي
شرحتها والصورة اقترحتها واجتماع الجماعة
بعد هذه الجمعة تبعد الى ان يمر شهر رمضان
وينفصل ويقضي الله تعالى من نظام الحال
والالفة ما يقضي وقد انفذت اليه غلامي
ومعه الحبر الاثم لا الاصم وفلان اوفد
من الليل واهجم من السيل يهتدي من
المراسلة في الجانبين واصلاح ذات البين
الى ابواب خفية تصرفها له ويشار بها اليه
وبين الخناصر في غوامضها عليه فهو ابقاه
الله القدوة في تاليف النفوس النافرة والتقريب
بين الاشخاص المتناكرة وله في تليين القلوب

القاسية، وقلع الجبال الراسية، وحسن الصمت
والوقار، وحفظ الاسرار، والاقتدار على فوت المهاد
والجمع بين الماء والنار، لطائف لا تدرك بالحس
وعزائم لا تهتدى اليها مردة الجن والانس، فقد
عجز عن وصفها اولو الاقدار، ورقى لم يقف عليها من
كان عنده علم من الكتاب، وبدايع من القول
لا يحيط بها النعوت ودقايق من السحر لم يعلمها
ببابل هاروت وماروت وحكم ماض به كل
عاص بطبعه، وامر نافذ لا يبرح فيه توقيعه ناصف
لا يوصف معه التاليف اذا حضر والتوبيخ لا يبقت
بالسرعة معه اذا ذكر، صرف الله عنه عين الكمال
وابقاه الله لفقرنا وفاقتنا اطول الايام والليالى
بمنه والذى اوثره مبادرة سيدى الشيخ ادام
الله عزه الى استدعائه وتعريفه اجتماعنا على مدحه
واطرائه وتكليفه ان استصاب واستجاب
فى هذا الباب وتقليده فصل هذا الامر بعهد
وثيق لا يبكسه لبشريطته ومنشور طويل يبيدله

يبدله الخبا في خريطته فاذا القى مقاليد هذا
الامر اليه واعتمد في كفايته عليه علمت انه اعطى
القوس باريها والزناد موريها وحصلت الحاجة
عندنا بقدر اللمح بالبصر فكان قد ان شاء الله تعالى

رقعة قديمة رسالة معماة الى صديق له من
آل الاشرف بمصر

رايت فلانا ادام الله
عزه لما سمع الرسالة المعماة التي قصرت عن
فهمها الافكار والخواطر وعميت دون استخراجها
الابصار والبصائر اهتز لها طربا وقضى منها
عجبا ومثلها يبعد عن القرائح الصافية وتغيب
دونها الاذهان استخراجها يتسهل والظن يخطي
ويصيب والذي يصرف قوى عزيمته الى استنباط
ما عمى وستر ولطف عالي همته على كشف ما
صرف عن جهته وغاب يحتاج اولا الى طبع لم
يصدئ الطبع صفحته وبصر لم يفسد الكد
محنته الى بضاعته لا ينقص الانفاق مواردها

وجملة من العلوم لا يخشى لفساد هاء وعادة
تستسهل بها مصاعب الكلام، وفطنة لتقرب
معها مسافة الافهام، وهداية فى طرف
الكناية لا يضل عن قصدها كيف شاءه
ولا يزل عن محجتها اجدام اغاره واذا اجتمعت
له هذه المحاسن المذكورة، وارتفعت عن
فطنته الحجب المستورة، تجلت له الاعراض ظاهرة
الاوضاح، وسهلت له المقاصد منيرة كالصباح
وطفق يصرف الكلم على حكمه، ويضعه
كيف شاء من نثره ونظمه، فاما من لم يعبق
به رائحة الادب ولم ينفق عمره على دراسة الكتب
ولم ياخذ العلوم من افواه الرجال ولم يبذل
فى اجتلابها المصون من الاموال، وقنع من العربية
بالخيط الادنى، واقتصر من الفصاحة على الاسم
دون المعنى ورضى من الترى بالصفير واكتفى
من البلاغة بالنزر اليسير، فبعيد ان يفهم
المعنى من الكلام فضلا عن وحشته ومحاله

ان يركب مرناضة فضلا عن ابيه ولو ان الله
سبحانه بحكمه يرزق الانعام كما يرزق
الانام ويساوى معائب اهل الجهل والرذايل
كما يظهر مناقب اولى الفضل والفضائل
لهلك اكثر من تحلى بما ليس فيه سفيها اوبصح
على وجهه فى الارض هربًا ولكن الامر بيد الله
ينعم على كل مصيب ومصاب ويرزق من يشاء
بغير حساب فكان سيدى ادام الله عزه احب
ان يهدى اليه الطاير الاصفر الذى غاب واستتر
والزاير الاغبر الذى اب وحضر حتى يجرب بيته
وداره ويهدم مسكنه ومطاره وعزيز على
ان انفره اذا طبته اواخرجه من مقره واحبته
اذهوا مير مطاع وملوك مبتاع ياكل اذاحسن
الربيع ويبذل اذا بخل الوضيع ويشرب فيسكر
شرابه ويعتب فيطول اعتابه المخمل لباسه
والمحمل اساسه ليمن اصحابه منه وهو ضئيل
ويشتفى العليل به وهو عليل اذا بنا محكمه

واذا دنا فذ ميلمة واذا رعى فخسوف ◦ واذا خلا
ففليسوف ◦ اثاره فى الحنه جلية ◦ واخباره فى السنة
مرويه ◦ باسمه يوصف الانام ◦ ومن صنيعة ◦
تتهادى الكرام ◦ انزه الاقطار مطارحة واعذب للاوطار
الرهبات منابحه ان صحف ستروصانه ◦ وان
فلت ذقروهانه لا يباح ذماره ◦ ولا يومن اضراره
ولا يسفك دمه ◦ ولا يغاب خدمه ◦ امره عجيب
وهجره غضب ◦ واجناسه متفاديه ◦ واشكال له
متناسبة عمرالله به البقاع ◦ وادام مكانه الامتاع ◦
وذرفنى منه ما اقتضى به حق الصديق واحافظ
عليه من مراعاة الحقوق ◦ انه ولى التوفيق بمنه
وله رسالة تعرف برسالة الرويا حين فيها
الجماعة من الاسقف الذين سعوا فى فساد امره

اشعار

◦ رايت فى النوم كانى فى بلد ◦
◦ اطلب انسانا وما فيه احد ◦
◦ نحن لى شخص كمثال الاسد ◦

. في مركب يعلوه موج وزبد .

. فيه رجال وسلاح وعدد .

. وفيه اقوام باثواب جدد .

. فخانني صبري ولم يبق جلد .

. فقلت من انت وما هذا الحسد .

. فقال اني ملك على الرصد .

. ادعو الى عبادة الفرد الصمد .

. ولعن اصحاب النفاق والحسد .

واما هولاء فهم اعواني الذين سلطهم
الله على الحساد ليمقتك وسورهم . ويحبط
اجورهم وينغص سرورهم . ويطفي نار
هم ونورهم . وعندي من الايات الباهرة
الالات الفاخرة . ما فيه جمال الدنيا والاخرة
العجب العجيب يا قوم من تيس ارقط اشمط
وذيب امعط امرط . وتنين محسق يلوم و
شوم . ونور منطح يجز طوم . وطويل عقلة من
نماسة . وطبعة اشرد من نعامة . وقلمة اخس

من قلامه وهامه، فيها دماغ هامه، وسوس
فى الصوف يعيب، وصوفى بازآئه لسيقنيث،
ويقول الغز والغز والى روس مخلوقه، كانها
جاعة الفرد ملاسه، وافقاة مطروقه كانها
اغاء الزبد سلاسه، افلح من انتبه من نجاسه
ودبج من بجابراسه، ورحم الله من تقدم
الى ورآئه قبل ان يتلوث بالجزاء يا قوم ارفعوا
الى السماء ايديكم، يهلك الله اعاديكم
وسلموا على النبى بالنشاط، تسلموا من الخياط
والقعد والتعد واقبلوا النصيحة تامنوا
الفضيحة، فلما بلغ الى هذا الموضع من
الكلام، انبعثت مرعوبا قلقا ولما اطعم الغمض
جزعا وفرقا، نعم قد خان ان انهرب من بين
الجماعة فقد ظهرت اشراط الساعة، ونبذ
ملبس الدراعة فقد كنت اولو الرقاعة فى
هذه الصناعة والله ما احسب فى هذه الايام
التى تمضى من العمر ولا احسب هذه الامور التى

التى تجرى الا من غرائب الدهر، او عجائب العصر
ولا اعد هذه الاوقات التى نحن فيها الا من
اوقات العسرة، ولا اظن هذا الزمان الذى
ابتلينا به الا زمان الفترة فلا ادرى اهذه
الاحوال التى نشاهدها خيال الاقدار، ام خيال
الافكار واحداث الاوهام، او اضغاث الاحلام
ومشبهات لوساوس، ام ترهات البسابس، و
انقلاب شريعة، ام سراب بقيعة، ولا اعلم
هؤلاء القوم الذى اعاشرهم خلقاة الخلف
الذى شكاهم لبيد، ام خلفاء الذين قال
فيهم الوليد وجوههم وايديهم عديل
ام ذباب ذاتها اسلاب، ام كلاب ثياب
ام اصنام عدمت مصالحها، ام اغنام اهملها
سارحها ام اطفال مالهم عقول، ام افعال
مالى فتحها سبيل ام طلول خاليه، ام طبول
خاويه، لان الالف منهم لا يساوى ربع فلس
والواحد منهم لا يؤدى بالف فلس اخف

من السموات ان وزنوا عقلاء وارسى من الجبال
ان امتحنوا ثقلاء، واوحش من دوام الظلم
مناظر، واقبح من زوال النعم مخابر سمجاء، يا
لاهل، لومات الفرع والاصل نواشف الامعاء
من الفضل، جماد الاكف عند البذل ضوامر
الاحشاء الا من الجهل، ضعفاء الانفس الا في الطل
فما اخسهم في المراتب كيف ما قلبتهم، وما
اخصهم بالمعائب حيث ما جربتهم، وما افقر
اذانهم الى ان تليق بالمشركات الصلاب
وتخلع عليها غواش تجول مجالها اذ يا في الحساب،
وما احوج لحاهم الى موسى كالبلة تحلقها
وتحفها، او دلق صيني يعلقها فيسحقها
وما اجرص افقاهم الى ان تنظف بالدباغة
وشواربهم الى ان تلتف بجفت الصاغة
لاجرمهم الله ثواب اهل الكبائر، و
لاحرسهم من الدوائر والفواقر، وارانى
كمايتهم مشغولة، واجبامهم مصلوبة

مصلوبه، والبصارهم محجوبه. ولحاهم مخراهم
مخضوبه، لقدرة الله وقوته. يا اخي متعني الله
باخائك، ومدّلي في بقائك. وامدك بالتوفيق
في صباحك ومسائك. لا يقلقنك طول صبري
على العزلة والعطالة. ولا تستغني في انقطاعي
من الاخوان الى الضعف والغفلة. ولا يعمنك
انقباضي عمن يفسد الذهن صحبته. ومخالطة من
يوكس الدين نقد فه وكذبه. ولا يوحشنك
السنى بعقلي وغيري معري بالعقائل. وملازمتي
منزلي وغير مسلّيا في طلب المنازل. ورضاى
البطالة وسواى منهمك في الباطل. واقتصاري
على البلغة. وغيري مبالغ في اجتلاب المحظ
والمحظوة. وقناعتي بالقوت وسواى جامح
في اجتذاب الجاه والثروة. ورضاى بالكفاف
والجاهل ذو قدر وقدرة. وتمسكي بالمسكنة
والعاجز في نعمة ونعمة. ولا يغرنك اطرافي
فالارقم مطرق وفي انيابه السم ناقع ولا يسوءك

سكوتي والموت ساكت وهو الآجال قاطع
ولا تحسبني غافلا ولي تحت كل شعرة عين
ولسان وفي كل جارحة سيف وسنان
ولا يشق عليك انفرادي عن الجهال فالعقلاء
افراد والفضلاء آحاد ولا يغيظنك استتاري
عن اللئام فالشمس نورها ساطع وان سترها
السحاب والسيف حده قاطع وان صحبه القراب

اشعار

فلا تظنن اني غير منتبه ... ولست اعلم ما ابقي وما اذر
ما في حين ولا بخل ولا حسد ... ولا نفاق ولا لوم ولا خور
مجدي تليدي ونفسي مره ويدي
بسيطة وخصالي كلها غرر
وما اعترضي على ربي لتفضلي ... ما لا يناله ولي في العقل مزدجر
نقل الحسار نا سولوا يخيطكم ... فقد رضينا بما يجري به القدر
وقبيح ان توحشني الوحدة وانيسي ابكار الادب
وجليسي اخبار العرب ونديمي ما لا تخفى منه
منادمة ولا تنالني منه سامة ولا يرميني بسهام

بسهام التهم ٭ ولا يحسد في يد وام النعم
وعار عليّ ان يصدّني عن معزى افصده تغيّر
شان ٭ اويردّني عن معنى اعتمده تلوّن زمان
او تلين عجمي يوما او يبين جزعي ايد الحسود
او يفل العدو جانب صبري بغيلته ٭ او يذل
عزة نفسي بحيلته ٭ او تزعزعني رياح وعيده
ان كانت قاصفة ٭ او تفزعني بروق تهديده
وان كانت خاصفة ٭ او ينفر سرب عزي بكيده
او يكدر شرب خزي بايده ٭ او يحيل دلي
على فجل عراه ٭ او يقوى على صائب رأي
تنقض قواه ٭ ومحال ان اذل عن مقدام التثبت
ان عال امره ٭ وازدني عن موقف التجالد ان غال
دهره او تزعجني تنمر كاشح ٭ او يجرحني قدح
قادح ٭ او يدنس عرضي اولاد الزنا وان تقفوا
في كذبا وزورا ٭ او يبخسوا خطي وان اوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول وغرورا ٭
او اشمر للفرار ان اصابتني عنهم عادية ٭

او ابهمت كالاغمار حتى تخفى على من حوالهم
خافية لاسيما وقد دوخت مناكب الارض
طولا وعرضا، واخترقت افاقها الستراو خفضا
وجبت صعودها وهبوطها غورا ونجدا وحسبت
سهولها ووعودها قربا وبعدا، وصاحبت
ملوكها عربا وعجما، ودرست احيا وهم
نثرا ونظما، وشنات اثارهم شرقا وغربا
وسمعت سيرهم صدقا وكذبا وعاشرت
روساءهم برا وبحرا، وقلبت امورهم بطنا
وظهرا، وعرفت مذاهبهم سرا وجهرا
ولقيت فى اسفارى غنى وفقرا، واصبت فى
اختلافها خيرا وشرا، وذقت فى الدنيا حلوا
ومرا، ونلت فى اسفاري بفيها نفعا وضرا، و
احتملت من تكاليفها عسرا ويسرا، وامتحنت
اختلاف الزمان مقيما وظاعنا، وارتضعت
افاويق الايام ظاهرا وباطنا، وحلبت اشطر
الدهر قائما وقاعدا، وقطعت الفلوات فارطا

فارطا ورائد. ولبست اطمار الافتنا دباديا
وعاديا، وصعبت صعاب الامور رجالا وارجلا
وذللت رقاب الاهوال حاتدا وهازلا. وسقيت
لبان التي باسنة ولبدا وطفلا. ووليت ديوان
الحيلا لتزنا شيا وكهلا.

شعر

وجربت مالو خرب العمر بعضه
لاصبح اذكى من اياس وافطنا
اذا شئت ان تلقى امرؤ بين عينيه
عجايب ما في الارض طرا فها انا

وهذا انا نفضت كيس العمر وانفقت نفيس الوقت
ولم يبق في العيبه غير الردى. وفي الدن غير الدردي
فليس يجحد الاعداء فضلي. فما هو في الدنيا باول محسود
ولئن حسدني على ادابي. فما انا باول محسود. قد حسد
ابونا ادم صلى الله عليه في الجنة حتى اهبط الى
الارض من جوار الرحمن. وقتل هابيل قابيل حسدا
وتماديا في العدوان. والقي يوسف عليه السلام

فى الجب غيابة وبيع باوكس الاثمان وحسد نبينا صلى الله عليه وسلم حتى استعاذ من شر الحساد مع مكانه ورسالته وقصد الائمة سلام الله عليهم حسدا حتى تعرفوا فى قطار الارض اوزاعا وتعرفوا فى الاقاق خشعاغا مع ظهور فضائلهم ووضوح دلائلهم وطهارة فروعهم واصولهم وانارة غررهم وحجوهم ولا نالهم وارى ذ ندهم الساعون بالفساد ولا قوض دعائم ايمانهم انكاد الاضداد ولا نقض مرابر اديانهم اصراد الانكاد

شعر

ما ضرنى ان ارى قوما ذوى سفه
رموننى بسهام الغيظ والحسد
ما كان اطيب عيش الزهر لو ولعت
من خلفهم مجال الاخذ غير بدى

نقل للحاسد راسه والحجر وفمه والقمد
وقفاه وجلود البقرة ومفناه وحنود الكمر

الكمر، وحلقه والمشوطة الشريط، وانفه
وفسا القنبيط، عقباه فاد، وعنباه عاد، وكيده
فى ضلال، وسعيه فى خبال، وليلة ليل السليم
وطعامه طعام الاثيم، كالمهل تغلى فى البطون
كغلى الحميم، فان زادزدناه كرة خاسرة
وان عادعدناه والنعل لم حاضره،
رقعه فى معاتبه بعض اصحاب الدواوين
وهو حسين بن بشر
ما اقدر الاشياء حين سيوفها. قدر واعجزها
اذا لم يقدره وقد مزقت ادام الله عز سيدى
صحائف الذرائع والشوافع، وطلقت ام الوسائل
والمسائل، وتحققت ان النية اذا كانت كدرة
لم تصفها العنايات، والطوية اذا كانت متغيرة
لم يصلحها النذر والايات، والمرآة اذا لم يكن
له من نفسه، باعث على المروة فبعثه عليها ضرب
من الهذيان، واذا لم يهتز للمكرمات
لطبعه فهزه لها داع الى الحرمان، وما اسهل

الاحسان، اذا تبرع بر الانسان، واصبه على
من يعتو به فى عقله النقصان، اعرف جماعة
ترآى الناس باعمال الخير تكلفا، وتريهم
فيها تعففا وتقشفا، حتى اذا كشف عنهم
استعذت بالله من شرورهم، واذا عاملتهم
ظهرت الغلول فى صدورهم، وليست ...
الانسانية الا الوفاء والصدق فى القول والعمل
ولا الحرية الا مجانبة الدغل والحيل، وسيدى
ادام الله عمره يريني بشرا طاهرا، ثم يريني ظالما
جائرا، ويعاملنى معاملة ناسك، بوجه ضاحك
ثم يعاملنى معاملة فاتك، بسيف باتك، اشراق
كالدفلى يروق زهره ويقتل طعمه، واطراق
كالافعى ويضر سمه، فلا سلاسه مفردة ولا
شدة، ولا دماثه مجردة ولا حدة، ولا ماء فرات
فازداد فى شربه رغبة، ولا ملح اجاج فلا اذوق
منه شربه، منظر يدل على سهولة، ومخبر ينبي
عن حرونه، وقول ترضي بلاين، وفعل يوذى الى

الی خشونته۔ فلا یقدر علی معاشرته الا من حفظ
کتاب اقلیدس وحل اشکاله۔ ولا یهتدی
لمعاملته الا من درس کتاب ارشمیدس و
اکثر استعماله۔ ولا یثبت علی اخلاقه الا من طائر
حلمه واقع ولا یصبر علی اعماله الا من احنف۔
بالاضافة الیه نزق جازع۔ فلو عرفت ان لہ فی
موادبنی عرضا لا یغود کوکب۔ اوفی مغاضبی
سببا لا یددلولیه۔ اوفی مداجاتی فائدة یستحلی
ثمرتهما۔ اوفی مراباتی عائدة تستیفی برکتها۔
لاحتملته علی علاته۔ ولاغضبت علی هفواته و
زلاته۔ ولصبرت علی تلونه۔ ولو کان داعیا
الی المهاجرة۔ ولرضیت منه بالعبس فی المنابرة و
المتاجرة۔ ولکنی اعلم ان له ثلثات عزم لا یبالی
بعواقبهما۔ وبدارت رای لا یفکر فی خواطبها
وصوابیها۔ تحبس بلا قصد۔ ولیبقی بلا عمد۔ و
یذیق عدوه من عنایته اریاه۔ ویجرع صدیقه
من نکایته شرباه۔ ولیسعی فی مصالح من لا یحمده

سعيا. ويدع مطالب من يعتمد لا مقصد لا تطيق
شيئا.

شعر

ونفاضل الاخلاق ان حصلتها
في الناس حسب تفاضل الاجناس
وان صلاح المرء يرجع كله
فساداً اذا الانسان جاد بها الحد

من لم يعرف اقدار النفوس الكريمة لم يفرق
بينها وبين البهيمة. ومن لم ير صورة الوزر اليتيم
وكسبها في القيمة. ومن لم من الاداب
يقدح وان كان قد ابتدا اهلها نبتدأ ومن
لم يحيط من العلوم بطائل. لم يفرق فيها بين
حق وباطل. والله ما يضرني في ان يوخر حادي
وانا في الفضل مقدم. او يجهل قدري الجهال
وانا عند العقلاء معظم. او يحال به على جهة عليلة
وانا سليم العرض صحيحه صميم الفضل كريمه.
فليعلم سيدي اذام الله عزه ان الكريم

الكريم لقليل الجميل شاكر كما
ان اللئيم الكثيره كافر. والمحسن
معان. والمسئ مهان. والليالي قروض
كما تدين تدان. ومن شرط المروة و
الحرية. ان ينصفني في القضية. ولا تقدم
على في مال الديوان من توخره صناعته
عند الامتحان وانقا بانى اجرى الناس
في جلبه الشكر ومضماره. واحراهم
على اعلانه واسراره ان
شاء الله.

وله الى بعض المستخدمين في الترتيب بالشام
لما انصرف عن خدمة الترتيب
وتحريقه السبب في ذالك

. النعم ادام الله عز سيدى .

اذا لم يكن مربوطة بالشكر الدايم
تبادرت اليها ايدى الارتجاع. واذا لم
يكن محوطة بالحمد اللازم هجمت عليها

افة الانقطاع. والشكر قوى معين على
استزادة النعم واستدامتها. وامين
ملى باستبقابها واستقامتها. لا اخلانا
الله من التوفيق لشكر ما انعم علينا
باطنا وظاهرا. والتقرب الى طاعته رجا
وباكرا. والعمل ما يرضيه جازعا وصابرا
انه خير موفق ومعين. ولما علم امير
المومنين سلام الله عليه ان عبده ضعيف
القوة. قصير الخطوة. غير ناهض بجزء
من حقوق النعمة. فكيف بكلها
ولا مستقل بتفصيلها. فضلا من جملتها
وان فى بعض ما اسبغه عليه من نعمته. و
شرفه به من خدمته. ما يثقل كاهله
ويستغرق وسائله. ويتجاوز حدوده امانيه
ويوفى على غاية اغراضه ومتاغيه. راى
اعلى الله رايه ان يريح خاطره عن تعب
الفكر. ويمحو عنه سمته العاجز بن عن

عن مواجب ديصون نعمه لديه من ان
تناهن حد الكمال . فتكون داعيه
الى الزوال . وتشارف حق التمام فتكون
موذبة بالانصرام . وهذه واالله همة اذا .
تاملها العاقل بعين الاستبصار . وغرضها
على صريح الاعتبار . وجدها انضبه نعمة
تتلوها نعمة . ومكرمة تتبعها مكرمه
فلا يكاد يخلو العبد في جميع اوقاته من
نعمه مستفادة . ولا ينفك في سائر منصرفاته
من فائدة مقرونه بسعادة جعلها ايامه
كلها تواريخ الاقبال . وحماها من حوادث
التغيير والانتقال . واوزع عبده شكر هبته
المحيط به كيف ما تصرف المشتملة عليه
حيث ما وقف الموافقه لغرضه واقتراحه
لديه في غدوة ورواحه بلطفه . وعطفه
وحوله ومجده ولما طال تصرعي الى الحضرة
الشريفه زادها الله في شرفها وكثر سوالي

ان تستبدل بي من هو في مثل هذه الخدمة
راغب. ولها سرا وجهرا طالب. خاطب
لينقطع عني السنة الحساد الذين تخالفوا
على تلفيق الاباطيل. وتوافقوا على تمويق
الاقاويل. واجتمعوا على كلمة ضلال
وخلاف. واوضعوا في ابتغاته سرداق جيان
وتحققوا باني لست ممن تعمل الاعمال. والكائن
شريفة قدرا. وترفع الاموال. وان كانت
جليلة ذكرا. اويزيده التصرف في الامور
العظيمة شرفا وسنا. اويكسبه التعلق
بالاسباب الجليلة نورا وضياء. اوتحط
العطلة من منزلته وجاهه. اوتونز العزلة
في نباهته وانتباهه انعم على امير المومنين
سلام الله عليه باجابتي وارحني من الكد
والنصب. وان كان من احتمال المتاعب
في بلوغ مرضاته عندي راحة وركوب
المصاعب في النهوض لمفترضاته سلامة

سلامته مناحه . لم يرض بهذه اليد ،
البيضاء والمكرمة الغراء وعدلني بما سكنت
اليه النفس واطمانت . واتصلت السعادة
بها دافتونت . وكساني من اخاية ملابس
تبلى الدنيا وهي قشيبة جديدة وخصى من
رضاه بمفاخر نفنى الايام وهي حاضرة عتيدة
درقى بي من الترتيب الى مراتب وعميت عنها
عيون الحساد . وخاتب تبها ظنون الاضداد
واقحمنى حسنها استعظم ان اشرح مما خصنى
به من النعم وادى ترك التصريح بذكره
ضربا من اداب الخدمة واوجبت على هذه
الحال ان انوه نوى فوتى واصرف اقصى
قدرتى . الى الابتهال الى الله سبحانه في
تشييد ملكه وتقييده . وادامه عزه وتمهيده
واعلاء رايته حتى نفتح تحتها له مشارق
الارض ومغاربها . وتتفسح على اوليائه
وعبيده . وعساكره وجنوده . اقطارها

ومنا كيفا . والله ولى الاجابة بمنه وفضله
ولما علمت اشتغلت قلب سيدى ادام الله
عزه لما تجدد من الامر . وتقسم امره لانصرافى
عن الخدمة وان كنت ببعدى عنها لمنشرح
الصدر . لما امن ارجاف الاعدا مما لعله يكسبه
ضيق صدر . وضعف نفس . او يعمى من امره
ما يوقعه فى اختلاط . ولبس . فعلقت هذه
الاحرف بشرح ما جرى ليعرف صورة الحال
ويجرى على عادته فى مكاتبتى بما يسنح له
من المهمات والاشغال . ومطالعتى من
اخبار سلامته بما اسكن اليه واعتد به
ان شاء الله .

وله كتاب الى صديق له بعد التصدد
بالشام مطالعه بما جرى ان من حكم
ما شرفنى به امير المومنين سلام الله عليه
من انعامه الذى اشوق الابصار اثره .
وسار فى الامصار ذكره . وخبره . واعجب

واعجب به الصادر والوارد . والعجب منه الودود
والحاسد . ونطقت الالسن بموقع جماله واتفقت
النفوس على عظم شرفه وجلاله . مما لا يسعني
اخفاؤه عمن يضرب في الدولة القاهرة بسهم
او ينتمي اليها بذكر او اسم . اتحلى بشعارها
باطنًا وظاهرًا . وينصرف على اختيارها غائبًا
وحاضرًا . اشارة بذكر احسانه . ودلالة على
علو قدره وشانه . واستعانته بمن يجمعني واياه
ظلها الظليل . وعزها المستطيل . على التحدث
بواجب النعمة . والتهالك في لوازم الخدمة
واستدامة لمواد النعمى . ولارتهان ما يوزن
بالسعادة في العقبى . ومن عند الله المؤنة وبيده
التوفيق والتسديد . ولما نظر امير المومنين سلام
الله عليه بعين الرضا الى عبده . وجرده بعد
الاختبار والاختيار من غمده . وخصه بجلائل
الاصطفاء والانتقاء واثره بالاثرة والترتيب
من بين النظراء والاكفاء . ورقاه في المعالي

الى حيث قصرت دونه الاوهام • وقصرت عن
السماحة بمثاله الايام • واضاف الى نعمه القديمة
عيدها انا ثمه جديدها • والى مواهبه التليدة
لدى موهبة صادقة عتيدها • وكانت رغبتى
فى اجتلاب مودة سيدى ادام الله عزه والتوكل
بما يودى الى مسرته • والتوصل الى ما يشيد قواعد
خدمته وتجاوز حد امنيته • رغبة من يرى السعى
فى مصالح الدولة غنيمة • واستعطاف القلوب
على طاعتها سعادة عظيمة • وكان ادام الله
سعادته من لرقبها الولا المشهود • والوفاء المحمود
والمساعى المشهورة التى اشتهرت اثارها • وسارت
قربا وبعدا اخبارها • واتضح صراطها • وارتفع مناطها
واسفر صباحها • والسح براحها • اهديت اليه من
ذكر هذه الاحوال المتجددة • ما تحققت انه
يتجلل به سرورا واعتدادا • ويزداد بمكانه
قوة واعتضادا • ويبذل فيما ننتدب له من
ابواب الخدمة جدا واجتهادا • ويشاركنى فى

٨٢

فى هذه المحنة التى يضيق مجال الشكر عن القيام
بلوازمها، وتبقى ما بقى الدهر محاسن اعلامها
ومعالمها، ويكاتبنى فى كل وقت باخباره
واوطاره،

وله رقعة
معاتبة وشكاية الى رئيس من اصدقائه
وهو الطاهر بن جداشتدر

• انا اذا همت اطال الله بقاء •
سيدى الشيخ يذكر ما جرى على من فلان
وحدت الحياة بقبض بنانى عن ان تكتب
والخجل ببلل لسانى عن ان تطيب وتسهب
واذا انذكرت ما سلف له عندى من نعم
الجود بها كفه • والاعتراف بالعجز عن
مقابلتها بما يجب الشكر شكره • رايت
ان رعاية تلك الحرمات وعمارة مثلك المودات
اليق بالمروة • وادل على طهارة الاصل والابوة
فان اكثر من اراهم فى زماننا هذا لا يحفظون

لصديق حقا ولا حرمة . ولا يرقبون في مؤمن

الا ولا ذمة . ولكن الجميل اجمل . وما على

المحسنين من سبيل . وسيدي ادام الله كفايته

يعلم انني خاطب في مقامي الشكر والشكوى

عارف بطريقي العتب والعتبى . فمن ابتغى

ظلمي ابتغى غير الحق دينا . ومن باعني بثمن

بخس فقد خسر خسرانا مبينا . وليس العاقل

من يحب اكتساب المكارم . ثم يابى احتمال

المغارم . ولا كل احد يحسن ان يحسن . ولا

كل مطرق يجب ان يؤمن . بل العاقل

عندي من يعرف اين يضع الصنيعة . وكيف

يحفظ الوديعة . ولا يستحقر رد السائل . و

ابطال المسائل والوسائل فالدنيا فانية .

سريعة الانتهاء وشيكة الانقضاء . و

السعيد فيها من يفعل ما يحمد مغبته . والشقي

من يقدم على ما يستوبل عاقبته . ويخشى

عقوبته . نعم لوا حواني فلان وفقه الله على

على ما كنت عهدته قديما من حسن عهد
وثبات عقد، وصحة ود وصدق وعد
واستناء مجد، واقتناء شكر وحمد، لسقى
الغرس الذي غرسه، ويشيد البناء الذي
اسسه، ويجري على طريقته الاولى التي هي بالاولى
وليكفاني مونه التعرض للشكوى، ولكنه
ترك حرماني ضائعة، واماني على اعقابها راجعة
فاستطاب الانقضاء، واستحسن الاعتداء، و
تعود الازدهاء، واساء كما شاء، واستضعفني
لما سكت، واستفسرني لما امسكت والجاني
الى حالة انا عليها صابر الى ان تنطفي جمرتها و
تنجلي غمرتها، وتسكن فورتها، وتهدا سورتها
وسلم امري الى من لم اسلم من حقده وغائلته
وحيث عداوته وعاديته، وحكم في مال
الديوان من لا خلاق له ليصيب برحمته من
يشاء، ويصرفه عمن يشاء فليت شعري اداه
الله عز سيدي هل بعد خروج التوقيع المعظم

باليد العالية يبسطها الله بالقدرة بأي نخبة
للراغب وتحفة للطالب ام هل كلام غيري
بالحضرة نادا الله في حبلا لتها اذا شكا سموع
وكلامي مدفوع وقول سواي مقتول و
قولي مرذول ام هل على الكافرين يكون
فيها حالا فحالا وينقلبون في رياضها يمينا و
شمالا ايجوز ان يدلني فلان على مصالح احوالي
ثم يفسدها ويهديني الى وجوه مناجحي ثم
يسدها ويبني بحلها ثم يعقدها ويبدا
بالعارفة ثم يبيد ويفسدها ام يحسن ان
ابرم حالي فينقضها نقضا ام اضا ثبه في المحبة
فيجازي عليها بغضا ام انتبه لذكر محاسنه
وهو اقدام اقوم لشرفها تله وهو قاعد
ام اعاتبه فلا يتجلى عذرا ام اصاحبه فلا
يستطيع معي صبرا ولكني مع هذا احتماله
على جهاته واشكره على علاماته واداريه
على افعاله في جميع اوقاته واوقره لغيره ولا ثم

ولداته، واعذره وان لم احظ منه بطائل، و
اقول ما حيلة الوتيح اذا هبت من داخل، وانشد
بيت الشمرى،

شعر

افلل عتاب من استربت بوده
لبت تنال مودة بعتاب

وارى ان فى انحاش عصابة هم اعضادى الذين
بهم اطاول واصاول، واحامى واناضل لشئ
لا. قدد له وانا استغفر الله لولا انه من الصدقات
التى يتبرك بها، ويتشرف بالقليل منها، هدبا
لما بيننه، وتكذيبا لما ادعيته، والحاداً فى دين
المواة، وابعاد الشروط المصافاة، وابطالا لحقوق
ارعاها، رعى العشاق الكواكب، واعجب:
دامت الايام تبدى العجائب، واسكت فى جوارحى
ناطقه، واحكم وحالى الى الشكاية سابقه
وسيدى ادام الله عزه ولى التفضل بالوقوف
على هذه الجملة واستقباح ما جرى من اخيه

وتعريفه فجري لاعند آنه وتعديه ولصريقي
بين اوامره ونواهيه معانا بالتوفيق ان
شاء الله

وله رقعة

الى الشريف ابي طالب ابن بنت الزيدي
جوابا عن رقعة وصلت منه

وصلت رقعة سيدي الشريف الاديب اطال الله
مدته وادام سعادته وحرس من نوائب الدهر
مهجته مشتملة على ما تفضل به من ركوبه
والى دار فلان نسيبي وناطقة بما ذكره
من ايصاله رقعتي من يده الى يده اعطاه الله
كتابه بشماله ولقاه عاجلا واجلا سيئات
اعماله وفهمت ما وعد به وتيقنت انه
اكذب من عرقوب ميعادا واسوء من ابليس
في الاخبار اعتقادا لا ينفعني عنده الرقاع و
الكتب ولا يرفعني لديه العلم والادب
ولا ينفق عليه بضاعة كريم ولا يحظى لديه

لديه غير ساع كريم. وانما هو رجل عامى
الطبع. مقرف الاصل والفرع. سخط الزمان
على اهل الفضل ناشفاهم واسعده. ومال
اليه دونهم فقوم اوده. وانقبض عنهم فبسط
يده. ورفعه من وهدة الخلاءة الى فوق السماة
من الحقير الحقير. الى ظهر الاثير. ومن مسافة
الخيط والابرة. الى تدبير الملك بالحضرة. فهل
تعرف امته. والى ادم عليه السلام نسبا خلا من
اللوم عرقه. ام هل سمعت فى ايامه كلها
نوالا ظهر فيه صدقة. فما احوجه الى ان
يستبغى بطيلسانه. ويحدث فى طى لسانه.
ويحسود بيتيه الترنية حبسا. وتوجع كيفيته
الجانحين فلسا. ويبرده الزمان الى قيمته..
الخسيسة وهل له قيمة. ويبليه الدهر.
بيدل مثله فما مثله فى الناس الا بهيمة..
يخلصنا من وقت سودت وجوه الناس بتسويد
امثاله. ووضع عن اخطار الفضلاءة اذا خطره.

ببلائه ويرحم الله عبدا قال امينا، قد تقدمت
ادام الله تائيد الشريف الاديب بان لا يمهد
لي بالحضرة الجليلة بساطا، ولا يوفرني من عنايته
ورعايته بها اقساطا، ويدعني مع خصمي من
غير ان يتعقب له وعلي، او يحيس اليه ولي
الي ويكفيني مونته، ويجرهني معونته ...و
بسكت لا تولي بالحضرة تقريب حالي مليساني...
واعمر بها محلي ومكاني، واوضح بها سبب
ما تخالفا ولو اتفقا عليه، واشرح من امري ما لا
يهتدي غيري، واما دلك الفشل الكاذب
لا الكاتب، فلساني اجل من ان اجر مه بذمه
وسناني اعز من ارعفه بدمه، ولضاعته
اخس من ان يعرضها في سوق، ونفسه اقصر
من يقم عندي في يوق، اذ هو ليس بمجوسي
فيعتقد اكرام الموبد، وعبادة النيران..
ولا يهودي فيقول بتعظيم القرآة والربان
ولا نصراني فيقبل على تقبيل القربان، واستغيا

واستقبال الصلبان ، ولا يسلم فيتحلى ..
بالايمان ، ويشتغل بقراءة القران ، ولا يترك
فيعكف على السجود للاصنام والاوثان
انما هو سوبقط ملحد اختار لنفسه مذهبا
فصير ظهره لغلامه مركبا ، ووجد ..
الوسطاني ، دماغه منقلبا ، وعقله مضطربا
فجعل بينه وبين الجنة نسبا ، فهو الى الان
لا يعرف غير حضر البين لاخيه ، واستغاثه
المشرالذى يملكه ويدبره ، ولولا ان قدره
يصغر عندى من ان اخاطبه ، وقيمته يحقر
لدى من ان اعاتبه لالقمته الحجر ...و
لنفخت فيه من نارى ما يصليه سقر ..
والشريف الاديب ادام الله فضله ، اولى
من يحل قدمه من التركيب الى فلان
ويطهر عرضه من مخاطبته ، ومعاتبته
وموافقته على ما يبلغه عنه ومحاسبته ،
فلابد من ان الانام باذن الله ومشيئته ،

وحوله وقوته، تنفض عنا هذا العباده
ويعقب هذا الاصطبار الانتصاره وتكافى
كلا منا على قدر اعتقاده، وتبلغه
فى وليه وعدوه غاية مراده، وما ذلك،
ببعيد، وحسبنا الله، ونعم الوكيل،
وله رقعة الى الشريف سنى الدوله،
الناهرتى نعيه عما الزمه من التفصيل
والتمييز بين

كاتبين

الحواشى

ما يتبع الانسان طريقته، والصدق اصدق
ما يشتد به المرء مرقاته، فما خسرت قط صفقه
محق وان اكسد له سوقا، ولا ربحت تجاره
مبطل لان الباطل كان زهوقا، والعبد
بعين الله ملحوظ، ومن نقمه محفوظ، ما
جعل الحق امامه، والصدق امامه،
فاذا حاد عن سننهما او زاغ، وجار عن سنتهما

سنتها اوداغ . واتخذ الرهبة هواه . وتخطى
الحرة تهد الا انقصت قواه . وتنقضت بناه
وهوى في مواد قل ما يتعش عنها العاثر
بمهتدى فيه الحائر ومن عند الله تسال
توفيقا ينقذنا من الجهالة . ويهدينا عن
الضلالة . وتعيننا على طاعته التي من تحقق
فيها اخلاصه . وتحصل من العمة خلاصه
ومن صح فيها بقينه . سلم من الشبهه دينه
انه خير موثق ومعين . وسند رجعت من
عند سيدى الشريف سنى الدولة ادام الله
سلامته ، وجرى في امر القيسى خطاب بل
خطب وعتاب بل عتب ، ادى في خاطرى لما
اخطرت حديثه به فتورا وملالة ، وفى
لسانى لما اجريته . بذكره فلولا وكلالة
وناهيك بشوم من يصد الخاطر اذا تصوره
ويكل اللسان اذا ذكره . ويعمى الناظر
اذا ابصره ، ويطبع الطبع اذا اضمره . واقول

ان زمانا يشبع اشباهه ۔ والكلب حائع
ويحى امثاله ۔ والفاضل ضائع ويصدر نظر
اقوه ويضرب عمرو وزيد ۔ ويطلق قرناوه
وفى العالم فيده تحقيق بان يستنقص ۔ و
يستضعف ۔ ويستهجن ويستخرف ۔ وتنسب
الى التناقض احواله ۔ والى التبائن افعاله
تامل فاسباب الزمان طريفه ۔ واطرفها
ان يعاد الناس احمق ۔ نعم كان سيدى
ابد الله ۔ قال لى انه اذا خلا بالفارسى
وجاره فى حديث القيسى ۔ ومدح حسن ۔
خطه ۔ ووصف انه بحرما بلغ ابن مقله الى
شطه ۔ سمع منه فيه من اظهار معايبه
ومساويه ۔ واشهار مثاليه ومخازيه ۔۔ و
الطنزيه والسخريه منه ۔ والاستهزاء
بحركاته ۔ والضحك من اشاراته والتناهى
فى تتبع سقطاته ۔ وكشف عوراته ۔۔ و
التنبيه على عائبه وجنونه ۔ وقلة دينه

دينه وكثرة مجونه وحكاية نغماته
اذا شاري واستخف بالحاضرة، وتقارب في ادبه
بالاكاسرة، ويتيه اذا انفرد في مجلسه لنغمة
غلامه، ويحتجب عن خدامه، ويكرم اذا
اقامه بين يديه بلحظه شزراً، ويلوا عنه شزراً
وترفعه على الناس اذا سلم بطرف كمه
واشار اليهم باطراف اصابعه، وتبسم بعض
نعمه، وافتخاره اذا جلس للعامة من صنائعه
وعن فهمهم جلالة موقعه عند سلطانه،
وتمكنه من اسرار ديوانه، واعتداده
بسوابق خدمته، وتسلقه على الغرباء
الذين لا يعرفون حقيقة امره، ولا يقفون
على سقوط نفسه، وتدره بلطائف الحيل
حتى ليسمع اقاويلهم، ويأخذ براطيلهم
وتهاديه اذا وجل كانه تابط شراً، و
تطاوسه اذا خجل كان اذنبه وفر، و
تظاهره باحتياله واعتباله، وشراسته،

وشكاسته ونطفه وصلفه ونكده

وكنده وحسده ولدده وتشبهه بالعقرب

لا يبالى عن لدغه عند رفيعا كانت ام وضيعا

ونبيا كان ام ذميا مما ينبو عنه طبعه ويقر

منه سمعه وينبل حسه ويصغر عنده نفسه

ويكثر طيشه وينقض عيشه ويصبح بين

مصدق ومكذب وعيسى بين مصدق

متغضب ومتعجب وينشد شعر

.. ان لم يكن ما قلته حد الخذار منه ..

.. فانه كلب ثم اذا انفرد بالفيسى ..

وذكر الفارسى وسأله عن ذكائه و

فهمه وعن قدر صناعته وعلمه ابتدأ

يسب فى الفلك عطاردا وثنى بترفى الكتاب

واحدا واحدا وبالغ فى شتم عبد الحميد

وذمه واعض ابن المقفع بنظرائه وزعم

ان الخط وحى نزل عليه والبلاغة سر من

النبوة اوحى اليه وان القلم الذى يكتب به

يكتب به امضى من قلم الله واجرى ۔ والذى
ننظمه اولى بان يكون معجزا واحرى ۔ وان العقل
او تحسم لقيل قدمه ۔ والفلك لو نكلم لمدح
قلمه ۔ والاقاليم لولا تدبير لما استقامت من
سو ليها و عو رها ۔ والدوله لولا رايه لما انتظمت
احوالها و امورها ۔ ثم نعود الى ذكر الفارسى
فنقول ذاك صبى غبنى ۔ لم يقرا قط على استاد حرفا
ولم يرفع بين يدى عالم طرفا ۔ ولم يسد الا
بعد ما درج الناس فيفرد ۔ ولم يستخدم الا
حين عدم الكتاب فتوحد ۔ ولم يصقر الا
بعد ما خلا جوه ۔ وامن صايده ۔ ولم يرم الا
من علمه الرمايه وشد ساعده ۔ ولم ينش
منذ كان كاتبا الا جله غلط ۔ ومعظمه
سقط ۔ وافصحه زيد يذهب جفاه ۔ واصحه
عقد نكره جفاه ۔ واجلاه فاسدة المثانى
واجلاه شارده المعانى ۔ واسلمه مضطربه ۔
المقاصد واحكه واهيه العقايد ۔ واغربه

تصحيف ، واصوبه تحريف ، واهذبه منقول
من مكان الى مكان ، واعذبه مجلوب من
رسائل فلان وفلان ، فلا يفرق بين ضعيف
الكلام وقوته ، ولا يميز خفي النظام من جليه
ولا يدري اصله من فرعه ، ولا يعرف غريبه
من نبعه ، ثم ان شاورته فمحول ، وان عاشرته
فملول وان ذاكرته فمجهول ، وان استنصرته
فخذول وان املته فذليل ، وان تاملته
فضئيل وان تنلته فستحيل ، وان حملته فايل
وان سالته فكليل ، وفاقه نفاق ، واخلاقه
اخلاق ، وحديثه حدث ، وعقله منكث
مستحيل المعنى يصلى الى الحشر ، ويجري في
جانب المحراب ، وذكره من الفضائح ، ومقابح
بما يستنكف الانسان من استماعه ، ويمرب
الملكان من استفظاعه ، ويانف الفاضل
من ان يعيه ، ويتجرع العاقل من ان يحكيه .
ثم ذكر الشريف ادام الله عزه انه ارسل

ارصد لهذه الفضيلة فكره، ووسع لها
صدره، واستفرغ جهده، وبذل وكده حتى
اعتبرهما معا بقدر اجتهاده، واختبر كل
واحد منهما على انفراده، وانه بعد الكشف
والتفتيش وجدهما، في الدعوى متقاربين،
متماثلين، وصادفهما في الخصام متسا وبين
متعادلين، لم يثبت لواحد منهما، برهان نطق
بانه افضل من صاحبه، ولم يقم دليل حكم بان
الحق له دون منازعه ومحاديه، ولم يتضح بشهادة
العدول التي بمثلها، تفصل الاحكام صحة
دعوى احد الخصمين، فيكون للآخر الحجة
الداحضة، وتجلى له الشبهة العارضة، ويزول
الخلاف، ويقع الاقرار والاعتراف، ويبطل
كذب القاسط الساقط، ويتبين حق المقسط
عند الوسائط، ثم خاطبني شفاها بانه لم يقتصر
على ما كان في نفسه من قرب المقايسة بين
الخصمين، وفرط المجانسة بين الاثنين، مع فضل

مراعاته وصحبته حسنه . وقلة رضاه عباهنه
عقله ومغالطه نفسه . حتى استوضح امرهما
من طائفة يتحلون بهذه الصناعة . ويلبسون
بهذه الحرفة المضاعة . وان كان وجوه ...
المتحلين بها في هذا الزمان عطلاء . وصدور
المتسمين بها اذا افتضحهم غفلاء . فلم تحصل
لي منهم على ما كان عنده زيادة . ولم تثبت
لديه بخلاف ما كان في غالب ظنه شهادة
بل وجد المقادير كلها متساوية . والمقاييس
متدانية . والمقاويل متقاربة . والاسانيد
متناسبة . وقد وفى الاستقصاء حقه وزاد
وجاوز حد الاستيفاء او كاد . فلم يكف
مؤنة ما طلبه . ولم يلق المراد الذي احبه
توقف وقفة الحائر . وصار يحير عن تحكيم
احدهما على الاخر . ولا يهتدي للفرق
بين الناقص والفاضل . ولتميز الجاهل
من العاقل . فلا يدري كيف يبين

ببين عوار الكاذب. ويأخذ عيار الكاتب
ثم سألني سهل الله مطالبته. ويسر إلى السعادة
منذ اهيه ان اخرجه من فحمة الظلمه. الى
نور الحكمة. واعوضه من تكلف الخصومة
فصل الحكومة. والح في السوال ولج في
المقال. فاستقلت. واستعفلت. وامنعت و
ابيت. وتضرعت. وتشفعت. فكرر الكلام
واعاده والحف فيما سال وزاد. واظهر لي
وحشة ان اقمت على مجانبته. فاستخفاني
ان اخللت بقضاء حاجته. واراني بنوع ان
دمت على ملاحته. ولم تقنع بهذه الحالة
حتى حلف ان يهاجرني. ولا يباشرني. ويفارقني
ولا يصادقني. وفاسمني. ان غرضه فيما سال
عنه معرفة ما عندي فقط ليتصرف على حكم
ما اعتقده. ويعتمد الصواب الذي اعتمد لا ده
اكرهني على ان اشرح له مقدار صناعتهما
ومبلغ بضاعتهما. غير متجانف لاثم. ولا

حائف في حكم، ولا مائل الى واحد منهما، لعصبيه، اوسودسته وان احكم بينهما بالسويه واعدل في القضيته، واجانب التحامل وتسلم غادب التاني والتثبيت، ولا اجاوز طريقه الوساطه في الحكم، ولا احاول محاباة الخصم، وان اقرر الذى اذكره من حالهما بحيث اذا تصفح عنه الممتن شهد المحقيقه، واذا اتصلح سجل الفاضل على ثبوته عنده وصحته، لئلا احتاج ان وقف عند الاختيار، موقف الاعتذار، واعجز عند الامتحان، من اقامه البرهان، او الزم كسه المستند في الكلام او اعترض عرضي للملام، ووالله يمينا لا يمين فيه الا كافرها وضمته حرة، ولا دبعته نفس حرة، لقد كلفني شططا، وسامني خططا، واذا فرضي مضضا، ونصبني بسهما من السفهاء غرضا، وحشمني فيه ما ان صدقت فيه اجتلبت ذما وذاما، واكتسب اثما

اثما واثاثماه وحكمني فيما انصفت في ذكره
غرست ما لا يثمر غير العداوة والبغضاء وابنت
ما لا يفيد غير الحقد والشحناء ولقد تمنيت
وحياتة نفسي لو كلف فصل هذه الحكومة
غيري من حماه احمى من جبهة الاسد ووجهه
اصلب من ظهر الجدد وحسامه امضى من
القدر المتاح وكلامه اطرب من غناء
الملاح على الراح ولو فعل ذلك لصدقه
في الاحكام وخلصه من الابهام والايهام
واخرجه من الظلم والاظلام وامنه كثرة
اللدد في الخصام معما اني يشهد الله كنت
احسب ان لا يخفى على سيدي الشريف ادام
الله عزه الصبح وهو مسفر والليل وهو معتكر
وان العيان يغنيه عن التعلق باخبار الاحاد
والمشاهدة تكفيه تكلف الارتياد
والاجتهاد وكنت اقدر انه اذا قاس
فارب في قياسه واذا تامل امرا من

من عاقبة اشكاله والتباسه، وانه العقل
الاصيل على مذهب يستصلب العاجم فيه
عوده، ومن جوده، التحصيل على مرتب يتصعب
الرائم صعوده، وانه عند السبك والاختبار
لا يزداد الا صفاء وصقالا، وعند الانتقاد
والاعتبار لا يكتسب الا نفاسة وجمالا
فليت شعري لم عدل عن الحق، وكان اليه
عادلا، ومال عن صواب وكان اليه مائلا
ولم اخطا في فراسته، ولم يك رايه فائلا،
ولم قبل المحال، ولم يك له قائلا، ولم تجاهل
في هذه القصة، وهو اعلم اهل زمانه
ولم تاخر عن مضمار السبك وكان ...
السابق في ميدانه، ولم غره سراب بقيعته
وانخدع في غير موضع خديعة، ولم ترك
في اعتماد الواجب عادته، وملك الهوى
مقادته، وكيف رضي بان يمحى اسمه عن
صحائف المنصفين، وتثبت في جرائد المترفين

المسرفين۔ وام اضل عن سبيل الحق و كان
اهدى من القطا اليها۔ واثبت من الجبال
عليها۔ ومن اتيه الطرق اتاه الالتباس حتى
لا يفصل من يقارن۔ الكهول وهو فى رونق
شبابه۔ على ما يقارب المجانين فى اضطرابه
ولم ينشدنى۔

شعر

حزيت واشنى سر وفى عان
شخصين ما فيهما خط المختا

ولو لم يعرف من عنوان الكتاب ما فى باطنه
ولم قاس الماء الصافى باخيه۔ ولو۔ لم يتهده
افكاره الصحيحة۔ ونتائجها الصريحة۔ الى
معرفة الاشكال والصور۔ والفرق بين الغرر
والعر۔ ولم خفيت عليه الشمس والسماء مصحية
ولما استعان فى الانقياد بغيره وفطنته عمن
سواه مستغنية۔

شعر

. . . وحق لمن يمشي مع العدوان بري . . .

. . . وان لم تخنه عينه متعاورا . . .

والله يعلم ان سيدي الشريف ادام الله عزه
ان اعتمد الحق عرف من الكتائب ...
الكاذب . ومن الخطاب والحاطب .
ومن الذي اشتهر ابواب خبره وسلامته
ومن المعجب بدراعته وعمامته . جعله الله
ممن لا يضله هواه . ولا تزل قدمه عما يرضاه
ولا يميل الا مع الحق كيف ما مال . ولا يقول
غير الصدق اذا قال . ولا يمشي الا على سواء
الصراط . ولا يعدل عن الانصاب والاقساط
ولا يتحلى بالحيف والاشطاط . ولا يكون
مع التفريط والافراط . واغناه عن معاشرة
اللئام . ووقاه حوادث الليالي والايام . انه
. . معطي الخير ووليه .

وله كتاب الى الشريف القاضي عكه
من مصر وهو ابو علي ليستطيبه كتابي

كتابي اطال الله بقاء سيدي ۰ الشريف
القاضي ۰ ادام الله سلامته ۰ وسعادته ۰
وانا متصرف ۰ على حكم اختياري تحت ظل
الدولة الغالية ۰ وكنفها ۰ وملتحف لصافي
الملابس ۰ من غرها ۰ وشرفها ۰ والحمد لله على
جميل انعامه ۰ وجزيل ۰ وافضاله ۰ والصلوة على
محمد ۰ والطاهرين ۰ من اله ۰ والزهر ۰ عندي
خبايات عدة ۰ قد اثبتها ۰ في صحائفي ۰ لا اقف
على كثيرها ۰ وقليلها ۰ وشكايات جمة
قد كتبتها ۰ في جرائدي ۰ لا عاتبه ۰ على جملها
وتفصيلها ۰ فمنها ۰ انه سعى بالتفريق ۰ بيني
وبينه ۰ وحرمني ۰ الانس الذي ۰ كان بقربه
لما جرعني ۰ بعده وبينه ۰ ومنها ۰ ما اظهره
من سوء ۰ صنيعه ۰ حين اخفى ۰ عني يوم ۰ خروجه
حتى تاخرت ۰ عن تشييعه ۰ وتوديعه ۰ ومنها
الى غاية ۰ تفنى والسكوت ۰ اولى واحرى ۰
ولو جاء في اليوم دهر من ذنوبه التي جناها ۰

مستغفرا، واقبل على من اساءته التى اتاها
متنصلا، ومعتذرا، لما عفوت عن كبائره،،
ولما صفحت عن جرائمه وجرائره، ولما اغضيت
على افعاله الذميمة، ولما غضيت على اخلاقه
اللئيمة، الا ان يتقرب الى بتقريب سبيل،
الاجتماع بيننا والالتقاء، ويسكن ببرده
التلاقى حرارة البرحاء، فعسى ان اجنح اعدا
الى صلحه وسلمه، واصفح عن جريرته وجرمه
وما على الله بعزيز ان يسلى النفس، ويعيد الانس
بمشاهدته، بلطفه ورحمته، نعم كنت
حسبت ان سيدى الشريف ادام الله عزه
لا ينسى العصم الدينية التى تضمنا، والذمم
القوية التى تنظمنا، والاحوال التى صفت فى
الموالاة فلا يهتدى الزمان الى انتقاصها
والاسباب التى خلصت فى المصافاة فلا يحيله
الشوائب بعيراضها، وانه وان كاتب يوما
بهذه الحضرة صديقا، او عمر بينه وبين احد فى

فى المراسله، والمباسطة طريفا، كنت ابنا
المبتداء باسمه، والمفتتح يذكره، بل كنت
اذ ذاك الجريدة، وعنوان الكتاب وهلال
السماء، والوسطى من الانواء، وطراز الثوب بتقدم
الوفد، وواسطة العقد، ونبل الكنانة
وباكورة الربيع، وصدر الديوان، والسابق
فى الميدان، وعقيلة الحى والعقد فى النسب،
ودخلل البيت، لما تحقق من اعتدادى بوفائه
واعتمادى على اخائه، وابتهاج نفسى لعمارة
احواله، وانشراح صدرى لانتظام امره، و
اعتداله، فلما رايت كتبه على اصدقائه،
متقاطرة، والى جماعة من اصحابه متواترة،
ولم يوملنى من جملتهم بسطر واحد، ولا
فارد، وسوال عن حال، او خطاب، ببال علمت
ان تلك القواعد التى كانت بيننا فى المودة،
مادت ومالت ومعاقدها بادت واستحالت،
وموارده خاطرت فتكدرت، ومشاهدها

محفف تتغيوت . ثم حضر لي اخين اصدقي
فلان ومعه كتابه اليه مشتملا على خير سلامته
الذي هو اطيب ما يعيه سمعي . ويقبله طبعي ..
وينشرح له صدري . ويد وم الله سبحانه
عليه شكري . ومطنز الشكر البالغ ...
للشريف الامين تاج المعالي ادام تاييده على
مالا يزال يفيضه عليه من جميل . ويخصه به
من تعظيم وتبجيل . وليسديد اليه من عقائل
مواهبه . وليشرفه به من جلائل مراتبه ...
حريا على كريم اعراقه . وعظيم اخلاقه . في
صلة اسباب الرحم . وعمارة ابواب الكرم
وتشييد مباني المجد والعلا . ووضع صنائعه
مواضع العماد الزكاه ومرتعا بوصف ما امتدت
على اهل تلك المنازل الكريمة والمشاهد
العظيمة . والبقاع المطهرة . والاصقاع المقدسة
الموفرة . من ظلال عدله . وشملهم من اقباله
وتفضله . الى ما ذكره من فضائله التي تتصل في

فی ضمنها وضمانها فضائل الایام، وتسجد
لجمالها وجمالها جباة الانام، وشرحه من
محاسنه التی یتسع المقال بذکرها، وینفسح
المجال فی نشرها، فقرانه الی اخره وعندی من
اولیاء الدولة القاهرة طائفة، فقالت
الجماعة من اولی بان یعمر حرم الله ورسوله
ومهبط وحیه وتنزیله، ممن هو بضعة من
النبوة ونبلة للمجد والمروة ومعجون من
طیب الامامة والریاسة، وموسوم بسمة
الزعامة والسیاسة، وصارت جوارحنا کلها
السنة ناطقة بنبتهل الی الله سبحانه فی
استدامة عمره، واقامة ذکره، واستقامة
امره، وتبلیغه افضل ما یریده فی ریاة من
عزه وانبساط من یده، وسعادة فی یومه
وغده بجوده ومجده، واذا عدل سیدی الشریف
القاضی ادام الله سیادته عن طریق
الجفاء الذی لا یلیق بعدله وفضله، ولا ینعس

من فرعه واصله، وذكرني في منازل
الرحمة التي جوارحي اليهما سوابق وان
عاقتني دونها العوائق، واعضائي نحوها
نوازع، وان عدتني عنها العوادي والقواطع
وكاتبني بجمها يه واوطارع، وليسرني بما
ادتاح له من طيبات اخبارع فكلني منه، و
، كسبني منه،

وله رقعة الى
الامير ابي القسم بن ولي عهد المسلمين
ابي هاشم وهما بجهر يستعير منه
كتابًا

، الامير،

اطال الله بقاءه، وادام الله تائيده وتمهيد
من اذا نشرت صحيفتي فيذكر فضائله
انشرها، واذا كسرت جديدًا في فعلى وصف
مكارمه لكسرها، واذا عددت فضائل
الايام نعليه منبدياخنصري انثني، وانا

واذا انتقدت سادة الانام فيه اولا انتهى
وعليه اثنى ٭ واذا تصفحت عين اهل هذا الشان
وجدته فى المآثر افرعهم عمادا ٭ واطولهم
نجادا ٭ واورثهم زنادا ٭ وانفعهم عهادا ٭٭
واخصبهم مرادا ٭ واكثرهم حسادا ٭٭ و
اسبقهم جوادا ٭ واصدقهم ميعادا ٭٭
وكيف لا يكون بهذه الصورة ٭ وهو من
الشرف على شرف لا يجد الوهم مطمحا فى عنوته
فضلا عن ذروته ٭ ومن النسب على مرقب
لا ينال الفكر مطارا بعقوته ٭ فضلا عن
نجوته ٭ ومن كرم الاخلاق فى ملابس
لا يقدر الدهر على اخلاق جدتها ٭ و
من طيب الاعراق فى مغارس لا يستطيع الزمان
ابلاء بردتها ٭ ومن غرائب الآداب فى مراتب
لا تطمع الحوادث فى افناء مدتها ٭ فهناه
الله هذه المراتب التى لم ير مثلها من نقب
فى الارض وطوف ٭ ولم يسمع لشكلها ٭

من تصرف فی العلوم وصنف • ولا زالت •
طلائع الاقبال علیه مقبلة • و بدائع الجلال
لدیه متصلة • ومحاسن الایام علیه مشتملة
واحکام الزمان لامره ممتثلة • نعم • لم
انا اخر عن حضرة الامیر زاد الله فی جماله تمتعا
بیقائه • الا لتأخری فی المنزل لسبب سقوطی
عن الدابة فی الیوم الثانی من العید و تحلی
بوهن فی الرکبة منعنی عن الرکوب
لتهنیة السادة • و قطعنی عما کنت الفت
بهما الجمیل العادة • حتی لم اقض فرض الصلوة
الا قاعدا • ولم یمکننی الحرکة الا مائلا
او مائدا • وقد زال بحمد الله وجمیل صنعه
من الوهن اکثره • ولم یبق من الضعف
الا الیسیره • و سارکب بعون الله وحسن
توفیقه فاستسعد بطلعته المبشرة ببلوغ
المرام • واجدد عهدا بحضرته الملحوظ
بعین الاجلال والاعظام • والی ان یتصل

سيد فعل الله ذلك، فانا اذكره ما كان وعدني
به من رسائل اخوان الصفاء ومواعيده ابداً
مقرونة بالانجاز والوفاء، وقد شمت سحائبها
اياماً، فاقشعت وان لم تكن جهاماً، والان
فلا انا قشته في الحساب، ولا ابرم حضرته
بالعتاب، بل اعيد السؤال فيما سبق به جميل
وعده، لتجزني فيه على كريم عهده، فان
تفضل بها فعن فضل ظاهر، وشرف باهر
ووجه زاهر، وكرم متظاهر، وان تعذر
حملها فالعذر مقبول، وشكر لديه موصول
، والله حسبنا ونعم الوكيل،
وله رقعة الى بعض من
كان يوهل للوزارة بالشام بعاتبه
بعد الصدر وهو ابن القشوري
لا يحسن اطال الله بقاءه سيدي بالعاقل
ان يطلب طاعة غيره له، وطاعة نفسي
عليه ممتنعة، او يستمد مودة سواه ومواده

مودته عنه منقطعه، فيكون كالمطفف
الذي اذا اكتال على الناس استوفى حقوقه
في التجارة، واذا كالهم او وزنهم لم يبال
بالخسارة، وسيدي ادام الله عزه يطالبني
دائما بان اصفي له مشارع الود، ويعاتبني اذا
اشتكت قوم من مرائر العقد، ويحب ان
تصفو في موالاته السرائر، وتخلص في مصافاته
الضمائر، ثم اذا طولب بهذه الشرائط انكر
واستكبر، وتعلق وتمرد، فاذا ناقشته في
الحساب، واخذ بجانبه مذهب التفكر
والاعجاب، وعاتبته على ان لا يسومني في
المتاجرة بخسه، ولا يامرني بالبر وينسى نفسه
وينصف كما يامر بالانصاف، ويسعف
كما يرغب في الاسعاف، ولا يقطع لي في نبا
اذا دخلت اليه صدره، ولا يرضى من وقوف
الغلمان حواليه قدره، ولا ينقل من العلوم
ما لا ينقل ببعضه، ولا يجد دون مخالب اسود

اسود الناس الى تمزيق عرضه . ولا تستصغر
عن الادب مالو سئل عن لفظه منه لحقته البلادة
والحصر . وان رد عليه فيه احرقته الملالة لفضح روايته
ولا يصارف في سلامه وتيامه . ولا يحارف
في اختصامه واهتضامه . دعته سطوة سلطانه
الى ذلال اخوانه . وحدته عزة النفس . الى ان
يبيع الف صديق بفلس . واستحسن لتنسمه رائحة
الوزارة . ان يرجم الناس بالحجارة . فلا يجيل
اهل الادب ولا اجلال . ولا احسان كما
يحسن الى اهل الفضل ولا اجمال . ولا سماحة
لغسل مصافاعنه درن العجب والتيه . ولا طلاقة
يحتمل معها ابواب الصلف والتمويه . ولا
رياسة يلم بها من افعاله الشعث . ولا خلوص
عند الشك يزول عنه الخبث . فليحسب انه
جلس من صدر الوزارة باين مستور بني وتولى من
امرها ما عجز عن بعضه ذو الرياستين وتمكن
من خدمة الحضرة تمكن البرامكة ونلن

عن الاوزان والاوضار تنزه الملائكة
واكتسب من الجلال والاموال ما لم يكتسب
بعضه وزيره ووحد من الامكان وعلوه
المكان ما بلغ الزمان عن مثله قصيه ومحا
اثار الاولين والاخرين وصار في ايامه اية
للعالمين فيكون اذا بعض هذا وبجد الجواد
ودون دا ويتفق الحمار والله ما ابالي من العرب
بالملباب المحض فكيف بالقشود ولا من
العجم بملوك الارض فكيف باصحاب
القبود ولا افكر فيمن لا يقدر على ان ينقص
اجلي او يزيده ولا يستطيع ان يوفر رزقي او يبدله
الناس كلهم عندي شرع سواء وفي البشرية
اكفاء لا افضل منهم واحدا على الاخر
الا بكرم وعقل ولا استنقصهم الا للوم
وجهل ولا اعظم من تصغره دناءة افعاله ولا
اصغر من تجلله محامد خصاله ولا ارفع قدر من
يرفع الى طرفاه ولا تحيني من لا يحسني مثلها اتفا

الفاالشعر

. . . الارض لولا الغد آية واحدة . . .

. . . والناس لولا الفعال امثال . . .

اذا استغنيت عن غيري فانا مثله في الانسانية
واذا قنعت بالكفاف من القوت فانا اغنى البرية
واذا لزمت منزلي فلا رغبة لي في مخالطة اولي..
المنازل . واذا انفردت بفضائلي انقبضت عن
ذوي الرذائل . واذا خلوت بكتبي رايتي
هلكا . واذا انست بها لم اخف ضجرا ولا دركا
واذا ادرعت بالتقوى فانا اكرم الناس نفسا
واذا انقطعت الى الله سبحانه لم اخش في تجارتي
بخسا . ولا وكسا غنى النفس لم يعقل خير من
غنى المال . وفضل المال في الانفس ليس الفضل
في الحال . ومن كانت هذه الجملة اعتقاده
وفي طلب رضى الله اجتهاده . والى الادب سكونه
واستناده . ومن مصالح الدين تطلبه وارتياده .
وعلى الله سرا وجهرا اعتماده . وبالقناعة افتخاره

واعتداده. فلم يهين نفسه لمخلوق بالتملق و
الخضوع ولم يبرق ماء وجهه بالاستماحة والتفزع

شعر

ولم لا تصون العرض والدين واتقا
باحسان باديه وانعام خالقه

فليقف سيدي الشيخ ادام الله عزه على
هذه الجملة. وليعرفني بهذه الخصلة. ولا يؤاخذ
بما افضت عليه من سجال عتاب يفل العزائم
ويورث الاحقاد والشحناء. فاني ارجو ان يلين
بعطفه ولا يشتد ويسكن غضبه ولا يحتد
ولا يضيق عليه نطاق احتماله. ولا يجري الا على
المشكور من احواله ان شاء الله.

وله رسالة
الى صديق له في ذم اهل الزمان وهو المعروف
بابن عبد الرزاق ويعرض بواحد منهم
وهو ابن بنان الكاتب

ما اسرع يا سيدي اطال الله بقاك. وجعلني

وجعلتنی من الاسوأة فداك. وو قال النسيان فی الانسان
وما اکثر تلون اخواننا فی هذا الزمان. وما
اعجب امر اصحابنا الذين نری اول عشرتهم بشرح
الصدر خطرا ونفاسة. واخرها بنفض الطهارة
قذرا او نجاسة. وظاهر محبتهم تصفی النواظر
والخواطر. وباطنها يعمی الابصار والبصائر
بينما تری الواحد منهم وهو فی صفاء وذلة وعتبا
وفلتة وادبار. وعطلة واستتار. وعزلة قد الف
الافلاس مستويا بطريقه. وابرم الناس ضاربا
بابطيه. لا يملك عشاة ليلة. ولا يرقع جيبه الا
من ذيله. ولا يوازيه شیء من لباسه. ولا يوويه
بيت الا افرغ من راسه. ولا يواكله صاحب
غير اضراسه. ولا ينادمه احد غير وسواسه
ولا يحل ببلد الا يحدث مرعاه. ولا يلتقی باحد
الا يضجره بشكواه. جوارشه اذا اعتل كسرة
خبز. ومركبه اذا ركب جلد عنز. ودراعة
شكة صباده. وعمامته عصابة نضاده. ومفرشه

مندیله، ومطرحه سراویله، وخرقته، وسلعته
صلعته، ونفقته عنفقته، وصناعته رفاعته
قد فلم الحرمان بنانه فلا یکاد یدبر قلما
وکلما الخذلان لسانه فلا یستطیع کلما، و
ضربت النحوسة خیمها علیه وطنبت، ونکبت
السعادة عن طریقه وتجنبت فقصاراه ان وفی
الناس برقائم نطیع عن قرائتها الطباع، وتجاطیهم
بالفاظ تقرع عن سماعها الاسماع ویضرب عند
المحاضرة امثالا ابرد من طلعته، ویتوسل ماغتیاب
الافاضل عند الاراذل توددا الیهم وتحببا ویتخاف
بالتدبیب الفاتر لدیهم، والثقیل اذا تخالف
طاعونا مذیبا وغایة ظفره ان یبتدی عند مسارة
الروساء بثلب اهل الزمان، وقلة رغبتهم
فی الاحسان، ویرشق اعراض الکرام بسهام
الملام، ثم یعرض الفصاحة کلامه، والتناهی فی
اضجاره وابرامه، بالاستقراض منهم عدولا عن
المجاهرة بالسوال، وانفه من التصریح بذکر

يذكر اختلال الحال. وترفعا عن المسئلة والابتذال
وبريهم بتعريضه. وبارد عباراته. ومكاشرته
ونت اشاراته. ان الحباء افحمه فلا يمكنه ان
يكشف سره. والاحتشام الجمة فلا يحسن به.
ان يهتك ستره. والفلك جار عليه فلا يجوز ان.
يشكو دهره. وهو قد احترف الجد ته فصارت
نفسه لها معتادة معتدة. وحذق فيها فلا ترى
يده ابدا الا ممتدة. فلو نام لراى الصنوع في منامه
ولو انتبه لجد مقام السوال احل مكانه ومقامه
فهو في بني ساسان اصل عريق. وفي مشايخ الشاسو
حاذق رفيق. وفي اصحاب الرهوادير تلحف شحاذ
وفي حلبة الاستعراض مبرز استاذ. وفي حلقة الكلام
ملح اخاذ. وفي بني المساطب له قدم صدق. وفي
الزرمكة والبردكة ملاحة رزق. وعند
الشكاية والحكاية حلاوة نطق. وفي مقام
السرمطة سلاسة حلق. وعند دخول الكازد
مائة حلق. قد حيل الناس كلهم له ماكلة

ويجمعه. وعرف الوضع فلا رفع قصعه. حتى يصبح
قصعه لا يساوي عنده الف كتاب كتبا
ولا يختار على الطرش والكدش كسبا

شعر

. . . يربك حبابه وهو حية جرة . . .
. . . ويبدي عفافا وهو في الشر عقرب . . .

حتى اذا الحته الدنيا بخفى لمحتها، ونفخته بدلى نفحتها
ورضخت له من حطامها رضخة شحيح، وهبت
له من انبائها ادنى ريح، وكاد جده تنبيه من
رقدته وبعد زمن عربدته، وهم الزمان ان
يلين له عقب تعنيفه، ويوقيه ليلة بعد تطفيفه
وبعيد انشاد ضالته رغيفه، وابتدات الايام تنعشه
من اضافته وضره، ويتناشه من فقره، وتخلصه
من خشونة العيش وشظفه، وتمحضه من سواد
الكيل وحشفه، وتخرجه من ظلمة الادبار
ومضيقه، وتجرده من مرقع انتظمت الصبيان
في دبقه، واحست نفسه بسعادة تمسح اعطافه

اعطافه وغض بيدها اطرافه، وتنسم روائح
اقباله وقبوله، ورأى له من الفلك ادنى قبول.. و
انتدب لان ينشئ كتاباً، او يستوفي حساباً.. و
استخدم في ديوان يجلس فيه فيفتح بين يديه
سلة، او ضياع يخرج اليها فيرفع غلة، او تلبس
بيسير شغل، او تصرف في حقير عمل، واضحى
بين يديه يحمل غاشية، وحلقه تركب حاشية
واحتجب عن العوام حتى يقصد خدمه وزيارة
وصار يخاطب لسيدي مرة، وبالشيخ تارة... و
استبدل بالقميص المرقوع الدراريع المطرزة... و
بالحصير المقطوع الصدر والمفرزة، واستعاض
من المآكل الردية، غرائب الالوان، ومن المثاب
الرثة، عرائش الريان، وامسى وفي صندوقه
مال، وانه رأى بعضه في نومه لتفزع علته اجمله
الكثير، كانه ما سمع باسم الفقر، وشغلته
عوادي الحطام التي حواها واقتناها، حتى طوى
صحائف المصاعب التي عاينها وعاناها واعجبته ملحه

بغلته، واطرنبه محاسن دولته نلمه يذكر ايام
رحلته، وامتداد عطلته، وابطره حديث نعمته
وقديم حاقته، حتى نسى اوقات املاقه وفاقته
وادهشه دخيل ثروته، واصيل خصاصته حتى
اعرض عن اصدقائه وخاصته، فما غلت قدره حتى
علا قدره، ولم يمتل منه دسته وصدره، فصار يتصاف
الفضلاء في القيام، ويلومهم في جواب السلام
وينفر من مخالطة العوام، ويانف من اشباع
الكلام كانه عصامي لا في عظاميه، اوكوفي
رانق شاميه، او مولى يستحقر اراذل عبيده، او
ملك ينظر شزرا الى جنوده، لا تراه ابدا الا ثاني
عطفه، شامخا بانفه، مصعرا لخده، بالغا في التبطر
اقصى حده، ولا يزال الا بحرف الجحود، ولا ينشد
الا مدح الوقاحة بالمحمود، ولا يخاطبك الا مستنكفا
من العتاب، ولا يلقاك الا وهو متعجب من الزمان
كيف يقاعد يوما عالته، مع كمال آلته والدهر
كيف احتوانا على عمر فنائه، مع وفور اراذل اودائه

ادواته، ويجد نفسه بان الدنيا اخس من ان
تشاركه في تدبيرها احد، وان العالم اقل من
ان تملكه غير يده يد، فلا يرضى بان يكون
فاردن وكيله، وافريدون اكيلة، وانوشروان
سميره وان النجم كان وزيره، والمريخ احد
حجابه، وعطارد بعض كتابه، اردشير حارس
بابه، ولا سكندر سائس دوابه، وذو الاكتاف
قائد كلابه، فاما ملوك الاسلام، فليس يوهلهم
لخدمته، فكل مادون الفلك ليتقصر عن علو
همته، ومع هذا التيه والصلف والدماغ المنفف
لو داننته بالعصا لم يقم لم دز ناه ولو خالطته لرشت
منه قذرا ونتنا ولو جالسته لاوسعته سبا ولعنا
ولو فتشته لوجدت حشو ثيابه خريه، ولو تصفحت
عنه لما رابت خلف عبادان قريه، ولو مس ثوبك
ثوبه لتجردت من ثيابك بل انسلخت من اهابك،
ولو عاشرته ولايكشف من مخازيه مالم يكن
في حسابك، فقبحا لهولاء الاغنام الانعام ولا مرحبا

بهذه الطائفة الزائفة كان الله لم يخلقهم
الا فتنة للعقول . ولم يبرز فيهم الا حجة على ذوي
العقول . وكان الدنيا ما دانتهم الا ليتطاولوا
في الصباح والمساء على الرؤساء . وكان الايام
لم تنعشهم من الشقاء الا ليصيقوا من صدقاته . و
كانهم حسبوا الا يعتدوا في الطرفاء الا بعد
الاعتداء على الضعفاء . وكان الدهر لم يستنقذ
هم من ايدي الافلاس الا ليستخفوا بالناس .
وكانهم ما انعموا بصنوف الباجات الا ليجوعوا
ذوي الحاجات . وكانهم لم يقدروا على جمع
الدراهم الا بترك المكارم . وكانهم لم
يتحلوا بفاخر الملابس . ولم يتصدروا في المجالس
الا محنة للنفوس النفائس . وكياد الاحرار الابي
وكانهم لم يتصرفوا في الاعمال الا ليكيدوا ذوي
الا نوال . وكانهم لم يلحجوا الغزل . الا ليغزوا
اولي الفضل . وكانهم لم يجيدوا بعد العدم
الا ليجيدوا على ذوي الكرم . فما احسن المحنة

المحنة اذا انزلت بفنائهم ٠ وحدت فى افناء افنائهم
وما اجمل النعمه اذا حلت بعراصهم ٠ وتجرت ولا بقائهم
وما اقبح النعمته اذا القت لديهم عصاها ٠ واستقرت
عندهم نواها ٠ وما اعظم ايادى الفلك عند الاحرار
اذا دار عليهم بالزمار والدبار ٠ وربما هم بقوارع
النحس والادبار ٠ وما اولانا بان نتضرع الى الله
سبحانه بان لا يومنهم من خوف ولا يطعمهم
من جوع ٠ ولا يفلهم من وقوع ٠ ولا هبهم من
هجوع ولا يريهم اخرسانهم صباحًا ٠ وبعد
فسادهم صلاحًا ٠ ولا يرزقهم الا بقدر ما يسد رمقا
ويسكن تلقا ٠ ويبل ريقا ٠ ولا يوحش صديقا ٠
وان يقصر خطاهم عن بلوغ مناهم ويقضى
اجالهم قبل ان يدركوا امالهم ٠ ولا يخليهم
فى السنات من رعده تخلع اكتافهم ٠ ويقطع
اناقهم ٠ وفى الصيف من وقد لا تحرق البشارهم
وتبيد اعمارهم ٠ وفى السفر من عقر فى المركوب
نحوهم الى التعقيه بين الحجر والسك ٠ وفى الحضر

من تفرّ بلجهم الى الاستكفاف في الشوارع و
السكك. حتى ترى نهارهم بهيماً. وليلهم
عقيماً. وسعيهم ذميماً فكرتهم خاسرة
وحدودهم عاثرة. وعيونهم غائرة. وخدود
هم ضارعة. وقلوبهم جارعة. واكبادهم
جائعة. ومنازلهم نازلة. وحوايلهم حايلة.
وسعودهم افلة. وشموسهم كاسفة
ونفوسهم خائفة. ونحوسهم متوادفة.
وايامهم مترادفة. وايامهم سوداء كدرة
ووجوههم عليها غبرة ترهقها قترة. اولئك
هم الكفرة الفجرة.

ولهُ رقعة الى العميد

المردّ له حسن بن صالح اياه وزاد تربية المصطنع
انا اتشفع الى الشيخ العميد ادام الله تمهيد لابطال
اصله. وظاهر وصله. وانا اسال ان يمرح في هذه
الرقعة الركيكة ساعة ناظرة. ويلج بلوذ الفاظها
ومعانيها خاطرة. ويعيدها في المضاحك التي تطيب

تطيب النفوس، والنوادر التي تجلب الالسن، خدمت
هذه الدولة السعيدة شيد الله بنيانها، وايد
اركانها، فكنت فيها من الصادقين، و،
تصرفت في مهماتها فاحرزت قصب السابقين
ورتبت فيما كان منوطا بي من المهمات ما استضا
الى الآن بنوره وناره، ويهتدي بمناله ومناره، وكانت
البشارات في ايام خدمتي متوافرة متقاطرة، و
المسرات متواترة متناصرة، والممالك مستقيمة،
ساكنة، والمسالك منتظمة بالباس امنة، وامير
المومنين بعين الرضا الي ناظرا، ودليل نفي حامدا
شاكرا، والشيخ عميد الدولة لما احكيه مشاهد
وعلى ما ادعيه شاهد، فكنت امل ان اجتني ثمار
ما زرعته، وان افترع ابكار ما اصلته وفرعته و
ان انال حظا وحظوة بحسب ما اقتضاه اخلاصي
في الطاعة واعتقادي، واوجبه جدي في حفظ نظام
الخدمة واجتهادي، فلم اشعر الا باجتماع قبضة،
كليب من حسادي، متبايعي بيعة المردة السحرة،

لا يبعه العقبه والشجرة، فتخرصت احاديث ملفقه
واختلفت اساطير منمقه، ودعا الحسد الى ايراد
حكايات بالحضرة تودّى الى سعايات، وتقديم
وسايات تنبى عن حقود عظيمة وتارات وكانت
فى اكياد اولئك العصابة من مشاهدتى جمرات
لم يطف لهيبها، غير بعدى وفى قلوبهم سكرات
لم تنكشف كربها، دون الانفراد بعدى وانا
لسلامة صدرى غافل عما يعملون، ساه عما يفعلون
الى ان بلغوا ارادوه، ونم على من خبثهم ما كادوه
وقد علم الله وكفى به عليما انهم قد تأبطوا لى
شرا واحتقبوا وزرا، وحكوا ما لم احط به خبرا
ونصبوا ما لم استطع معه صبرا، فامسكت عن
مكافاتهم، قولا وفعلا، وترفعت عن مجازاتهم
عتابا وعذلا، وفوضت امرهم الى الله جل
ذكره ليأخذهم عاجلا اخذ عزيز مقتدر
وينتقم منهم آجلا انتقام جبار منتصر، وقلت
فى نفسى وقلت ان فارقت الحضرة المجيدة يوما

نا فمحاسنی حاضرة ومشاهدی ناضرة واخباری
مشهورة ۰ واثاری مشکورة فاعدو لهم مشهورا
ورماحهم عنه ولیسرة تددده ودیاحهم قربا
وبعد انثور ۰ وعقاربهم سرا وجهرا تدب ۰ و ۰
سکاتهم بنزاد بحر الصوب ولصب ۰ واکبر ۰
اغراضی بعد بعد یے اسقاطرز فی الذی کان
فد یمالی فی الزاتب وافساد جاهی الذی کان
امیر المومنین دفعة الی اعلی المراتب ۰ فانهیت
صورة حالی الی الموقف الشریف وذکرت فی
رقعة کتبتها اغراض الطائفة التی تعاقدت
علی امورهم بالحضرة اشهر من سنة البدر
وعند الناس اوضح من وضح الفجر ۰ وخرج الامر
العالی وقت وصول رقعتی الیها الی الشیخ نجیب
الدولة باطلاق جاری الذی کان برسمه ۰
التراتب قدیما فی دیوانه واجرای فی ذلک علی
ما نعودته قدیما وحدیثا من انعامه العالی
واحسانه ۰ فقبلت الارض تقبیلا وعفرت

وجهي في التراب طويلا، وشكرت الله
تعالى على ما يسر وسهل، واجللت قدر النعم
فيما تطول على وتفضل، وقلنا استوحنا من
شقاء وذلك وخدمة ريد والركوب الى عمرو
وابتداء الشيخ نجيب الدولة فقدم عذرا
ذكره في اسباب التقدير، ولضح لي منه
باليسير بعد اليسير، فانا اتجلب منه القدر
النزر الذى يسد خله، ويقنع غلة واحم
نفسي عن الحاح في الاقتضا، وابيت على احر
من الرمضاء، واستقبح الالحاف في الاستمداد
وان كنت على احد من شوك القتاد، و
اصون ماء وجهي ان يريقه فرط القلق و
التذلل، واصبر على صواعق تضمني محافظة
على بقاء التحمل، الى ان فنيت مدة الصبر
وضاق رحيب الصدر، ولم يبق لي من الكنانة
نبل، ولا في الخزانة فضل، واخجلت الغيرة
عن تذكرة رفعها الى الموقف ما حل زاد

زاد الله في جلالته مشتملة على منال الديوان
وما يجف فيه من الخسران والنقصان، و
ذكر الجهات التي لا يستحسن قطعها، ولا
يستجيز منعها، ورأت الحضرة الاقتصار على
جملة علم عليها، او استناد اليها، وكنت فيمن
وقف امر حاويه وكتم السر رعاية للشروط
المرعية وحياء عن مواجهتي بما لا يليق بالفتوة
ولو كشف لي اولا عن صورة الحال لكان
الصدق انجز والمنع اوجز، ولي في الديوان
جاري خمس سنين سوى بقايا بقيت من
سنين متقدمة وو الله الذي لا معبود
لي سواه، ولا ارجو رد ما لا ايام الى ان دخلت
بلاد الروم، وتوسلت الى مملكتها بالادب
الذي لا انفق منه بضاعتي، ولا تخفى فيه
صناعتي، ثم رأني خدمة بحضرته قاعدا، و
عاشرت بطاركته وزرا وربه شهرا واحدا
لما استحسنوا قطع رزقي، ولا اضاعة حقي ولم

يرضو بمقامي فما بين ظهرانيهم واماني
عاطلة واماني باطلة، واحوالي على سنن النظام
زائلة، فكيف تستجيز هذه الحضرة،،
المقدسة مع جلالة امرها، وعظم قدرها
وهي حضرة الامامة، ودار الخلافة، التي يحاج
اليها من كل شعب وواد، ويوصف مكارمها
في كل محفل وناد، ويتصرف في نعمها كل
حاضر وباد، ويرجو بركاتها كل رائح
وغاد، قطع رزقي وقد بذلت في خدمتها
كنه الاستطاعة، ولم يظهر لي فيها
غير العبودية والطاعة، وبيني وبين
الشيخ عميد الدولة ادام الله عزه العشرة
السالفة، والانفة، والمروة النادرة والطارفة
وما ان حافظ على بعضها صدق المخائل
في كرمه، وحقق فيه ظنون صنائعه و
خدمه، وانا اقسم عليه بحياة مولانا وهي
الحيوة التي نفوسنا على استبقائها منفقة و

وادواحنا بدوامها متعلقه، ونعمة علية
التى لا يحل لدكفرانها، ولا يسوغ لغفلته
نسيانها، ولا يجوز لدان يضعها ولا يذيعها
ويسيرها، ولا يظهرها، ان تتلطف فى اتمها
صورة حالى الى الموقف الشريف منى ماوجد
حلوة، واستبضاحها ان راى بسماشهوة،
فان جرت منى قط زلة يقدح فى الدولة،
اوظهرت خيانة توجب قطع رذنى من
بين الجملة، فالسيف ولا الاعتذار، والقتل
ولا الاستغفار، وان صح بالحضرة ان طائفة
من الحساب وتخالفوا على كذب حرفوة
وبهتان صنفوه، وهى تعلم براءة ساحتى
ونقاوة، راحتى، تداركنى براحمها قبل
ان اذوب هزالا، وخصنى بمكارمها قبل
افتضح افتقادا اواختلاقا، اذ تحققت ان
ليس لى ربع، ولا صناع اعزل عليها ولا استعمل
لاعقاد ابرجع اليهما، وملاك امرى وقوامه

ومساكه ونظامه. هذا الجاري فان بقي
على ثبت على ملازمة الحضرة والخدمة قدمي
وان عدمته لم امن هلاكي وعدمي.. و
معاذ الله ان ارمى بسهام المحن. واحوج الى
الاعتذار عن التهم والظنن. وامير المومنين
ملاحظي بعين احسانه وانعامه. والشيخ
عميد الدولة متكفل بمصالحي في نظره وايامه
ومن عند الله التوفيق والمعونة وهو حسبي
ونعم الوكيل.

ولهرسالة

في المحبون الى فواد معروف بالقمادة
على يد ابي محمد عبد الرزاق

اخي لا من النسب والرضاعة. بل من الادب
والصناعة. ومعتمدي من بين الجماعة.
ادام الله امتاعي سعانه. وعمر رباعي بانواره
واضوائه واكمل الذي سلامة ته.
وشبعه. وذ مر ليجي من لضاعته وسلعته